الأربعاء والخميس
15 نوفمبر 2023م

2 جمادى الأولى 1445هـ
العدد (1769)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

السيد القائد في خطاب استثنائي:

يعلن إسناد القضية الفلسطينية بكل وسيلة ممكنة

ويعترف: وصلتنا رسائل الترغيب والتهديد الأمريكية وقلنا لهم: لسنا ممن يتلقون توجيهاتكم ولا نخضع لأوامركم

ويستهجن الموقف العربي والإسلامي المخزي والمذل

ويأسف على استضافة السعودية الفرق المروّجة للفاحشة والرذيلة

ويؤكد لكل العالم:

عيوننا مفتوحة لرصد أية سفينة إسرائيلية

فيما يحاذي المياه الإقليمية اليمنية البحر الأحمر أو باب المندب

قائد للأمة فوق الكلمات والأفعال

هاشم شرف الدين

القائد الإسلامي الذي يشار إليه بالبنان

صبري الدرواني

القائد الذي تحتاجه الأمة

فضل أبو طالب

■ العقيد شمسان: اليمنُ يستطيعُ منعَ استمرار تدفق الأسلحة إلى كيان الاحتلال الإسرائيلي من الدول الغربية الداعمة

■ الدكتور الرميمة: الجيشُ المصري أغلق بابَ المندب خلال حرب أُكتوبر 1973 واليمن أصبح اليوم يملِكُ قرارَه السياسي في حماية مياهه الإقليمية

الخطابُ يتصدّرُ وسائلَ الإعلام العربية والدولية ومواقعَ التواصل الاجتماعي ويشيدُ بشجاعة الموقف اليمني

السيد القائد: عيوننا مفتوحة على السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر ولن نتوانى في استهدافها

المسيرة : خاص

تصدَّرَ خطابُ السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، الذي ألقاه، يوم أمس، خلالَ تدشين فعاليات أسبوع الشهيد، وسائلَ الإعلام العربية والعالمية ومواقع التواصل الاجتماعي؛ لما احتواه من مواقفَ شجاعة وتهديد باستهداف السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر وباب المندب، في إطار المساندة والوقوف مع الشعب الفلسطيني، الذي يتعرض لحرب إبادة جماعية من قبل الصهاينة في غزة.

وتعد جزئية التهديد باستهداف السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر، ومضيق باب المندب، أهم ما لفت انتباه وسائل الإعلام العربية والدولية؛ ولذا تم تداولها على نطاق واسع جِدًّا.

وأكّد السيد القائد في خطابه، أمس أن «عيوننا مفتوحة للرصد الدائم، والبحث عن أية سفينة إسرائيلية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب وما يحاذي المياه الإقليمية اليمنية».

وقال: «ليعلم الجميع، وليعرف الكل أنَّ العدوّ الإسرائيلي يعتمد في حركته في البحر الأحمر، وبالذات من باب المندب، على التهريب والتمويه، ولم يجرؤ أن يرفع الأعلام الإسرائيلية على سفنه، هو يهرِّبُ تهريبًا، ويغلِقُ أجهزةَ التعارُف، ولكن مع ذلك لن يفلح، سنبحث حتى نتحقّق من السفن التي هي تابعةٌ له، ولن نتوانى عن استهدافها».

وواصل قائلاً: «لكن ليعرِف الكل أنه خائف، وأنه يعتمد هذا الأُسلُوب، وهذا يدلل على مدى جدوائية وتأثير موقف بلدنا وشعبنا، وتأثيره على العدوّ الإسرائيلي، هو خائف إلى هذه الدرجة، في الوقت الذي يرفع الأعلام الإسرائيلية في سفاراته في دول عربية، وفي عواصم دول عربية، لا يجرؤ أن يرفع العلم الإسرائيلي على سفن يمر بها في البحر الأحمر، أَو من باب المندب، بل يرفع أعلامَ دُوَلٍ أُخرى؛ ليموِّه على سفنه، ويغلق أجهزة التعارُف حتى يسعى لئلا يتم رصدُها».

وأكّد بقوله: «إن شاء الله سنظفر-بتوفيق الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»- بهم، وسننكِّلُ بهم، وفي أي مستوى تناله أيدينا وإمْكَاناتُنا، لن نتردّدَ في استهداف العدوّ الإسرائيلي، هذا موقفُنا المعلَنُ والصريحُ والواضحُ، وليعرف به كُلُّ العالم».

ويعتبر خطابُ السيد القائد مفصليًّا وتاريخيًّا؛ إذ إنه يحوي على أولِ تهديد باستهداف سفن صهيونية في ثالث أهم ممر مائي في العالم؛ بما يمثله من أهميّة استراتيجية للإسرائيليين، وجزء لا يتجزأ من أمنهم القومي كما يدَّعون، فمن شأن هذه الخطوة أن تعطِّلَ وصولَ الوقود إلى «إسرائيل»، وفرض حصار خانق عليها من اليمن.

ويعود التهديد بورقة «باب المندب» إلى الواجهة، بعد أن تم تفعيله في الحروب العربية مع إسرائيل في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، حَيثُ شكل ذلك تهديداً كَبيراً عليهم، ومن بعدها حاولت إسرائيل التركيز على هذا الممر المائي، من خلال الانتشار الكبير في البحر الأحمر، وبناء قواعد عسكرية لها في إرتيريا المطلّة على البحر الأحمر، والمحاذية لمضيق باب المندب من الجهة المقابلة لليمن.

ومن خلال القواعد العسكرية الإسرائيلية في إرتيريا، عمل الصهاينة وعلى مدى السنوات التسع من العدوان على اليمن على مراقبة أنشطة القوات المسلحة اليمنية، وتتبع تحَرّكاتها، ورصد إطلاق الصواريخ والطائرات المسيَّرة، وغيرها من الأنشطة العدائية الموجهة ضد اليمن وشعبه.

إجراءاتٌ عسكرية ضاغطة:

وفي هذا السياق يؤكّد الخبير والمحلل العسكري العقيد مجيب شمسان، أن «ما جاء في خطاب قائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، حول استهداف السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، يؤكّدُ توسُّعَ دائرة المعركة مع كيان العدوّ، لافتاً إلى أن موقف الشعب اليمني الثابت من القضية الفلسطينية، وتوجيه قيادته الثورية باتِّخاذ الإجراءات العسكرية الضاغطة لوقف العدوان الأمريكي الإسرائيلي على إخواننا وأهلنا في قطاع غزة ووقف الجرائم الوحشية وجرائم الإبادة الجماعية التي ترتكب بحق أطفالهم ونسائهم ورجالهم المدنيين أمام العالم والمجتمع الدولي».

ويشير شمسان إلى أن «ما ورد في خطاب قائد الثورة يؤكّد أن القوات المسلحة اليمنية تمتلك اليوم كافة القدرات والإمْكَانيات لتسديد ضربات موجعة للعدو الصهيوني في البحر الأحمر ومضيق باب المندب والجزر اليمنية المحتلّة، وخوض معركة المواجهة، وهو مؤشر على أن دائرة الحرب تتوسع»، مُشيراً إلى الأهميّة الاقتصادية والعسكرية لمضيق باب المندب، وتأثيره على الكيان الغاصب والحركة التجارية وعائداتها الاقتصادية.

وعن ردود الفعل الأمريكية والإسرائيلية تجاه الضربات اليمنية واستهداف السفن الصهيونية حال عدم توقف العدوان على الشعب الفلسطيني يقول شمسان: إن «شعبنا اليمني الذي صمد أمام العدوان والحصار الأمريكي السعوديّ طيلة 9 أعوام خرج منها أكثر قوة، وأكثر نفيراً لا يخشى الرد، ويمتلك القرار المستقل والإرادَة الحرة في توجيه ضربات مؤلمة لكل القواعد الأمريكية والإسرائيلية وبارجاتها في المنطقة، وقادر على التحكم بحركة العبور في باب المندب والمياه الإقليمية اليمنية في البحر الأحمر».

ويعتبر شمسان مضيق باب المندب ورقة رابحة بيد قوية وصادقة لا تعرف التراجع ولا تخشى التهديدات من أية جهة كانت، وتستطيع التأثير في المعادلات العسكرية والاقتصادية، ومنع استمرار تدفق الأسلحة إلى كيان الاحتلال الصهيوني، من الدول الغربية الداعمة لقتل وإبادة أطفال غزة وسكانها تحت أسقف منازلهم وفي مدارسهم ومستشفياتهم، منوِّهًا إلى أن «أقوال قائد الثورة اليمنية تتبعها أفعال، تترجم على الميادين، وأن المسؤولية الدينية والأخلاقية تجاه إخواننا في فلسطين لا تعفي أحداً، وهذا هو مطلب كُلّ أبناء الشعب اليمني المفوض لقيادته الحرة في توسيع الخيارات الرادعة للعدو الصهيوني».

خطابٌ تاريخيٌّ متكامل:

من جانبه يؤكّد الدكتور حبيب الرميمة، أن «خطاب السيد القائد كان تاريخيًّا وَمتكاملاً، حَيثُ شمل على العديد من المجالات الثقافية والسياسية وشخص حال الأُمَّة والوهن الذي تعيش فيه، إلا أن أحد أهم تلك المجالات -باعتقادنا- هو المجال الدولي، والصراع مع العدوّ الإسرائيلي».

وَفيما يتعلق بمرور السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر، وتحديداً في باب المندب، والمياه الإقليمية، قال الرميمة: إنه «من المعروف وفقاً للاتّفاقيات الدولية الخَاصَّة بالبحار أن هناك ثلاث تقسيمات رئيسية تحدّد حقوق الدول الشاطئية وفقاً لمبدأ السيادة، المنطقة الأولى: المياه الإقليمية وهي تقدر بمسافة معينة 12 ميلاً بحرياً تقريبًا، حَيثُ تعتبر هذه المياه من حدود الدولة التي لا يجوز دخولها أَو المرور بها إلا بإذن الدولة، مثلها مثل الحدود البرية والجوية، ثم تأتي المنطقة الصناعية الخالصة، والتي تمارس فيها الدول جزءاً من سيادتها فقط، ثم المنطقة الثالثة أعالي البحار، والتي تعتبر مياهاً دولية مشتركة».

ويضيف الدكتور الرميمة: «ومن ثَمَّ فَإنَّ الطبيعة الجغرافية للبحر الأحمر وانتشار عدد من الجزر التي تعود للسيادة اليمنية يجعل من أجزاء كبيرة منه تندرج ضمن المياه الإقليمية، هذا من ناحية، أما بخصوص المضايق البحرية فهناك أحكام خَاصَّة في تلك الاتّفاقيات تنظمها، ومن ثم برز ما يسمى بحق المرور العابر، وهذا المرور ليس حقاً مطلقاً، وإنما له عدد من الشروط أهمها ألا يشكل تهديداً للدولة الشاطئية، وألا تكون السفينة تتبع دولة عدو».

ويشير إلى أن «هناك وقائع تاريخية تؤيد هذا المبدأ عمليًّا، منها على سبيل المثال إغلاق الجيش المصري لمضيق باب المندب في وجه الكيان الصهيوني خلال حرب أُكتوبر سنة 1973م، كنوع من الحصار البحري أثناء الحرب مع الكيان الصهيوني».

ويزيد بقوله: «ومع كُلّ ذلك نجد أن السيد القائد -يحفظه الله- كان حريصاً خلال التسع السنوات من الحرب العدوانية على اليمن، بضمان أمن وسلامة الملاحة البحرية انطلاقاً من قناعة إيمَانية راسخة رغم الحصار الذي لا يزال قائماً على اليمن من قبل دول العدوان ومن ضمنها الكيان الصهيوني، وحتى في تهديده للكيان الصهيوني استخدم ألفاظاً دقيقةً تَنُمُّ على مدى حرص القيادة على تحقيق السلامة البحرية، حَيثُ أوضح أن الكيان يستخدم أعلامَ دول أُخرى، وهذا يأتي من باب الخدعة القانونية، ومع ذلك أكّد أننا «سوف نفتش»، وهذا اللفظ بالإضافة إلى دلالاته القانونية -بحسب الدكتور الرميمة- يحملُ أَيْضاً دلالات سياسية كبيرة؛ باعتبار أن اليمن أصبح يمتلكُ قراره السياسي في حماية مياهها الإقليمية، ومدى توازن الردع الذي أصبحت تشكله لدى العدوّ الصهيوني، خُصُوصاً في الاستراتيجية الصهيونية التي دأبت طوال عقود على إخضاع البحر الأحمر والتحكم به»، موضحًا «جميعنا شاهدنا كيف وقف المجرم نتنياهو مذهولاً بعد وصول الجيش واللجان الشعبيّة إلى باب المندب».

■ أكّـد أن الشعبَ اليمني لا يكترثُ لأية تهديدات أو ضغوطات

■ دعا الدولَ العربية إلى فتح طريق بري للمجاهدين اليمنيين للوصول إلى فلسطين

■ كشف عن هجوم جديد للقوة الصاروخية وسلاح الجو المسيَّر على كيان العدوّ

قائد الثورة: نرصد السفن الصهيونية لضربها في البحر الأحمر وباب المندب

المسيرة: خاص

في إعلانٍ تأريخيٍّ غيرِ مسبوق، أكّد قائدُ الثورةِ، السيدُ عبد الملك بدر الدين الحوثي، أن اليمنَ يرصُدُ السُّفُنَ الصهيونية في البحرِ الأحمر؛ لضربها والتنكيل بها، وسيواصلُ البحثَ برغم محاولات العدوّ للتمويه عليها.

وقال السيد القائد في خطاب تأريخي ألقاه بمناسبة الذكرى السنوية للشهيد: إنه «كان هناك بالأمس عملية للقوة الصاروخية والطيران المسيَّر ضد العدوّ الصهيوني».

وهذه هي العملية السابعة التي يتم الكشف عن تنفيذها ضد كيان الاحتلال منذ بدء دخول اليمن على خط معركة «طُوفان الأقصى»، الأمر الذي يؤكّد استمرار القوات المسلحة في القيام بدورها، ويوضح أن هذا الدور أَسَاسي ومفتوح على كُـلّ الخيارات، وليس مُجَـرّد تحَرّك تضامني عابر.

ويوجه هذا الإعلان رسالةَ تحدٍّ واضحة من قائد الثورة للعدو ورعاته الغربيين، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول ممارسة ضغوط على القيادة الوطنية وتوجيه تهديدات لوقف الهجمات الصاروخية والجوية على كيان العدوّ الصهيوني، حَيثُ يمثل الإعلان رداً واضحًا بأن اليمن لا يهاب التهديدات وأن الموقف المساند للمقاومة الفلسطينية لا تؤثر فيه أية ضغوط.

وقد رد القائد بوضوح على الرسائل والتهديدات والضغوط الأمريكية الأخيرة قائلاً: «لن تُخضِعَنا التهديداتُ المباشرة بعودة الحرب مع تحالف العدوان وإعاقة الاتّفاق معه بعد أن كان وشيكًا وإعاقة المساعدات الإنسانية وسنواصل التحَرّك في كافة المستويات».

وقال: «عندما قال الأمريكيون لنا إنهم وجَّهوا دولَ المنطقة ألا يكونَ لها أية ردة فعل تجاه فلسطين قلنا لهم: لا تحسبونا معهم، لسنا من يخضعُ لأوامركم». وأكّد استمرارَ وقوف الشعب اليمني مع الفلسطيني على المستوى العسكري وفي كُـلّ الجوانب، مُشيراً إلى أن هذا الموقفَ شعبي ورسمي.

ويعبّر هذا الإعلانُ بشكل مباشر عن جاهزية القوات المسلحة لضربِ كافة تحَرّكات العدوّ في البحر الأحمر في أية لحظة، ويؤكّد أن هذه المعادلةَ دخلت ميدان المواجهة وستنفذ في حال الوصول إلى أول سفينة معادية.

وإضافة إلى ذلكَ، جدَّد قائد الثورة التأكيد على أنه «لو توفر لشعبنا منفذ بري لفلسطين لتحَرّك أبناء شعبنا بمئات الآلاف من المجاهدين للمواجهة المباشرة مع العدوّ الصهيوني»، وهو ما كان قد أكّده في خطابه عقب انطلاق عملية «طُوفان الأقصى».

وأضاف: «نطلب من الدول التي تفصل بيننا وبين فلسطين أن يوفّروا طريقاً ليعبُرَ منه أبناءُ شعبنا إلى فلسطين ليواجهوا العدوَّ الصهيوني بشكل مباشر».

ويحملُ هذا التأكيدُ رسالةً واضحةً بأن موقف اليمن في مساندة الشعب الفلسطيني هو موقفٌ مبدئي راسخ وأَسَاسي وذو أولوية قُصوى، وأن اليمنَ لن يتردّدَ في استخدام كُـلّ الخيارات المتاحة لمواجهة العدوّ الصهيوني.

«سنضربُ أية سفينة صهيونية تطالُها أيَدينا»:

وفي إعلان تأريخي غير مسبوق، أكّد قائد الثورة أن «عيونَ القوات المسلحة مفتوحة في البحر الأحمر وفي باب المندب؛ للبحث عن أية سفينة إسرائيلية، وسنواصل البحث وسننكل بهم».

وَأَضَافَ أن «العدوَّ الإسرائيلي لم يجرؤ على رفع أعلامه في سفنه في البحرِ الأحمر بل يتجه للتمويه»، مؤكّداً أن «هذا يدلُّ على مدى جدوى موقفنا وتأثيرنا في استهداف العدو».

خِذلانٌ عربي وإسلامي فاضح:

في مقابل هذه التأكيدات المشرفة والشجاعة، سلّط قائدُ الثورة الضوءَ على المواقف لمعظم الأنظمة العربية والإسلامية إزاء ما يجري في فلسطين، وهو الموقف الذي ترجمته القمةُ «الطارئة» التي تم عقدها مؤخّراً في السعوديّة، والتي فشلت في الخروج بأية مواقف مؤثرة تسهم في مساندة الشعب الفلسطيني وردع كيان العدوّ المجرم.

وفي هذا السياق، أوضح قائد الثورة أن «القمة العربية الإسلامية الأخيرة الطارئة لم تخرج بأي موقف لما يحدث في فلسطين»، مُشيراً إلى أنه أصبح من الواضح أن الأنظمةَ العربية «تفقدُ الجديةَ في التحَرّك تجاه ما يحدث في غزة».

وأضاف: «قمةٌ يقولون عنها إنها تمثل كُـلّ المسلمين تخرج فقط ببيان بمطالبة كلامية هل هذه قدرات 57 بلداً عربياً وإسلامياً؟».

واستنكر القائدُ تخاذُلَ الأنظمة المجاورة لفلسطين فيما يتعلق بإغاثة الشعب الفلسطيني، مؤكّداً أن «قطاع غزة يتعرض لحصار إسرائيلي عربي مشترك؛ فالدول المجاورة لا تحاولُ إيصالَ الغذاء والدواء والاحتياجات الإنسانية بشكل جاد».

وأكّد أن هناك تواطؤاً «من تحتِ الطاولة» من جانب بعض الدول العربية مع الولايات المتحدة الأمريكيةِ؛ لتمكين العدوّ الإسرائيلي من القضاء المقاومة الفلسطينية.

واستنكر إعلانَ النظام السعوديّ عن «موسم الرياض للترفيه والمجون» بالتزامُنِ مع المأساة التي يعيشُها الشعبُ الفلسطيني.

أكّد أن أيَّ تحَرّك ضد صنعاءَ سيرتدُّ عكسيًّا على الصهاينة وعملائهم في المنطقة وفي الداخل

العزّي: العدوُّ الصهيوني يطلُب من إحدى دول العدوان الدفعَ بمرتزقتها للتصعيد في اليمن

المسيرة: خاص

كشف نائبُ وزير الخارجية بحكومة تصريف الأعمال، حسين العزي، أن كيانَ الاحتلال الصهيوني دفعَ بإحدى دول العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي على اليمن لتحريك مرتزِقتها؛ مِن أجل التصعيد ضد صنعاء، وذلك في محاولة للانتقام من الهجمات المُستمرّة التي تنفذها القوات المسلحة ضد كيان العدوّ، مؤكّداً أنه في حال استجاب المرتزِقة فَـإنَّ ذلك لن يغير موقف القوات المسلحة بل سيدفعها للتصعيد ضد الصهاينة أكثر، كما أن تلك الدولة ستدفعُ ثمنَ انخراطها في هذا التحَرّك.

وقال العزي في تغريدة على منصة «إكس» الثلاثاء: إن «الكيان الصهيوني طلب من إحدى دول العدوان تحريكَ بعض مرتزِقتها ضد صنعاء».

وكان عضو المكتب السياسي لأنصار الله، فضل أبو طالب، قد كشف قبل نحو شهر أن الولاياتِ المتحدة أوعزت إلى المرتزِق صغير بن عزيز أثناءَ زيارته لأمريكا بالتصعيد ضد صنعاء، في حال اتخذت خطواتٍ عسكريةً لمساندة المقاومة الفلسطينية، وهو ما أكّده أَيْضاً وزير الإعلام بحكومة تصريف الأعمال ضيف الله الشامي في وقت سابق.

وقال العزّي: إن صنعاءَ تأمُلُ عدمَ استجابة هذه «الدولة» لطلب العدوّ الإسرائيلي، لكنه أكّد أنه في حال حدث ذلك «فمهما كان حجمُ الاستجابة لن يخفِّفَ ذلك من موقف صنعاءَ ضد العدوّ، بل سيدفعها إلى تصعيده»، في رسالة إنذار واضحة للعدو وعملائه في المنطقة والداخل بأن أي تحَرّك ضد اليمن سيرتدُّ عكسياً عليهم جميعاً.

وعزز نائب وزير الخارجية هذه الرسالة بالقول: إن «تلك الدولة عليها أن تستعد لقراءة الفاتحة على مرتزِقتها وَأَيْضاً لدفع ثمن أكبر».

ودعا العزي كُـلّ خصوم صنعاء إلى عدم الانخراط في أي تحَـرّك للعدو ضد صنعاء، وأن يدركوا أن «أية جهة تدفعهم ضد صنعاء لصالح أعداء الإنسانية وقتلة الأنبياء إنما هي جهة لا تحب لهم الخير».

وكان الرئيس مهدي المشاط، قد كشف في وقت سابق أن الولايات المتحدة الأمريكية هدّدت صنعاء بعودة الحرب؛ بسَبب الموقف اليمني المساند للمقاومة الفلسطينية، مؤكّداً أن اليمن لا يهاب التهديدات وأن صنعاء مستعدة لتصعيد موقفها.

وأبدى مرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي مؤخّراً العديد من المؤشرات على تجاوبهم مع التوجّه الأمريكي الإسرائيلي للتصعيد في اليمن، حَيثُ قالت صحيفة «الشرق الأوسط» السعوديّة هذا الأسبوع: إن المرتزِق صغير بن عزيز وَجَّهَ بـ«رفع الجاهزية القتالية على كافة المحاور»، مشيرة إلى أن قوات حكومة المرتزِقة «ترتِّبُ صفوفَها».

مناورة عسكرية لألوية حرس الحدود اليمنية تحمل اسم «طوفان الأقصى»

المسيرة : صعدة

نظّمت ألويةُ حرس الحدود اليمنية، أمس الثلاثاء، مناورة عسكرية تحمل اسم «طُوفان الأقصى»، بمناسبة تخرج كتائب من منتسبيها بعد انتهاء دورات قوات خَاصَّة، برعاية قائد قوات حرس الحدود، اللواء معوض العمري.

وفي المناورة التي شارك فيها اللواء 3 واللواء 415 واللواء 191 حرس حدود، بدأ المشاركون باستعراض خريطة خَاصَّة بخطط مسارات العملية ليتم تطبيقها عمليًّا من قبل الخرِّيجين من كتائب قوات حرس الحدود الذين تلقوا تدريبات عملية لفترة طويلة، لتنمية مهاراتهم وقدراتهم العسكرية والقتالية.

وَشارك الطيرانُ المسيَّر في قصف الأهداف المرسومة للعدو، فيما دَكَّت القوةُ الصاروخية مواقعَ العدوّ الافتراضية، وقامت حينها المدفعيةُ بتمشيط مواقع العدوّ الصهيوني الافتراضية من عدة مسارات ومساحة جغرافية كبيرة في الجبال والثكنات العسكرية والوديان.

في حين نفَّذت قوات حرس الحدود مهامَّها النوعيةَ في العملية العسكرية باتِّجاه العدوّ الافتراضي بمختلف أنواع الأسلحة، وبمشاركة المُشاة والقناصة، والإعلام والإسعاف الحربي في نَسَقٍ معلوم ومحدود، حَيثُ تمكّنت تلك القوات بعد الهجوم من عَدة مسارات ووفق الخطط المعدة والمرسومة من إسقاط مواقع العدوّ الافتراضية، وتنكيس راية العدوّ الصهيوني ورفع العَلَمَيْنِ: اليمني والفلسطيني.

إرتيريا تفرجُ عن 29 صياداً يمنياً بعد عام من الاختطاف والتعذيب الوحشي

المسيرة : الحديدة

استقبلت محافظةُ الحديدة، أمس الثلاثاء، 29 صياداً يمنياً تم الإفراجُ عنهم من قِبَلِ السلطات الإرتيرية، بعد ما يقارب عاماً من الاعتقال والإخفاء والتعذيب الجسدي والنفسي.

وخلال استقبالهم في ميناء الاصطياد السمكي بالحديدة، أكّد محافظ الحديدة، محمد عياش قحيم، أن الاختطاف المتكرّر للصيادين من قبل إرتيريا، يأتي ضمن الحرب الاقتصادية على اليمن، معتبرًا ذلك انتهاكاً صارخاً لكل المواثيق الدولية.

من جانبه قال نائب رئيس هيئة المصائد السمكية في البحر الأحمر، عبدالملك حسن صبرة: «إن الصيادين الواصلين إلى ميناء الاصطياد بالحديدة تجاوزت فترات سجنهم وتعذيبهم في إرتيريا أكثر من عام»، مُشيراً أن العشرات من الصيادين لا يزالون تحت التعذيب في سجون إرتيريا.

بدوره أدان مدير عام الموانئ والمراكز بالهيئة، عزيز عطيني، كُلّ جرائم الاختطافات المتكرّرة بحق الصيادين اليمنيين سواء من قبل السلطات الإرتيرية أو من قبل تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، داعياً المجتمع الدولي والضمير الإنساني العالمي لوقف الانتهاكات المُستمرّة بحق الصيادين.

في السياق أكّد الصيادون المفرج عنهم أنهم وأثناء ممارستهم نشاط الصيد في المياه الإقليمية اليمنية بأماكن متفرقة، أقدمت زوارق تابعة للبحرية الإرتيرية على اختطافهم واقتيادهم تحت التهديد بالسلاح إلى سجونها وقامت بنهب ومصادرة ممتلكاتهم ومعدات الصيد الخَاصَّة بهم.

وأضافوا أن فترةَ سجنهم تجاوزت العام مورست فيها بحقهم شتى أنواع التعذيب والأعمال الشاقة طوال اليوم وفي أوقات متأخرة من الليل تحت التجويع وسوء المعاملة، مبينين أن الاستهداف المتكرّر لهم لن يثنيهم في مواصلة نشاط الصيد الذي يعتبر المصدر الوحيد للرزق لهم ولأسرهم.

الحديدة: وقفاتٌ احتجاجيةٌ ولقاءاتٌ تشاورية تأكيداً على تصاعد الموقف الشعبي المساند لفلسطين

المسيرة : الحديدة

واصل أحرارُ محافظة الحديدة، أمس الثلاثاء، سلسلةَ المسيرات والتظاهرات الشعبيّة المساندة للشعب الفلسطيني، حَيثُ نظم أحرار عزلتَي مور والبعجية بمديرية اللحية، وقفات احتجاجية ندّدوا فيهما بالعدوان الصهيوني الأمريكي على غزة والمجازر التي يرتكبها بحق المدنيين في الأراضي المحتلّة، مستنكرين مواقف أنظمة الدول العربية تجاه ما يرتكبه العدوّ الصهيوني من جرائم يندى لها جبين الإنسانية في غزة.

وطالب أحرار الحديدة المشاركون في الوقفات، شعوب الأُمَّة العربية والإسلامية بالوقوف صفاً واحداً مع المرابطين في فلسطين، ودعمهم بالمال والرجال والسلاح، وتفعيل سلاح المقاطعة الاقتصادية للمنتجات والبضائع الأمريكية والغربية المساندة للعدو الصهيوني.

ودعا أحرار الحديدة الدول المطبّعة مع الكيان الغاصب إلى مراجعة مواقفها المخزية، والعمل على نصرة فلسطين، وتحريرها من الهيمنة الصهيونية.

إلى ذلك أُقيم بمديرية المَرَاوِعَة، لقاء للقيادات التربوية في إطار تنفيذ الحملة الوطنية لنصرة الأقصى، تحت شعار «لستم وحدكم»، نظمه مكتب التربية بالمديرية.

وفي اللقاء، أكّد مدير المديرية، عبدالله المروني، أهميّة دعم أبناء فلسطين بالخروج في مسيرات وتنظيم وقفات غاضبة منددة بجرائم كيان العدوّ الصهيوني في قطاع غزة.

واعتبر أنشطة الحملة الوطنية لنصرة الأقصى، أقل واجب للوقوف مع مظلومية الشعب الفلسطيني؛ لإيصال رسائل الغضب تجاه المواقف الدولية المنحازة لحرب الإبادة التي يشنها العدوان الصهيوني لقتل الأطفال والنساء في غزة والأراضي المحتلّة.

من جانبه استعرض مدير التربية بالمديرية، محمد بهلول، موجهات إنجاح الحملة الوطنية وفاعلية المشاركة فيها؛ تجسيداً للمسؤولية الدينية والإنسانية والأخلاقية، في الوقوف مع الشعب الفلسطيني ودعم المقاومة الباسلة.

أكّد أنها وجّهت للسعوديّة لكمة وداست على الولايات المتحدة وجابهت «إسرائيل»

محلِّل صيني: لا تستهينوا بقدراتِ القوات المسلحة اليمنية

المسيرة : متابعات

أكّد المحلِّلُ العسكريُّ الصينيُّ «شاو يونغلينغ» أن القواتِ المسلحةَ اليمنيةَ تتمتَّعُ بقدراتٍ بحثٍ وتطويرٍ خَاصَّةٍ بها، مُشيراً إلى أنه «وبعد تمكّن القوات المسلحة اليمنية هذه المرة من ضرب طائرة أمريكية بدون طيار، فَـإنَّ قدراتها الدفاعية الجوية ليست في الواقع على مستوى الجهات الفاعلة غير الحكومية العادية».

وبحسب مواقعَ إخبارية، أمس، الثلاثاء، فقد دعا المحلِّلُ العسكريُّ الصيني، إلى عدم الاستهانة بقدرات الدفاع الجوي لقوات الجيش اليمني التابع لحكومة صنعاء، مبينًا أنه منذ اندلاع جولة جديدة من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في 7 أكتوبر، ظل اليمنيون يدعمون الفلسطينيين وشنوا هجمات متكرّرة على إسرائيل.

وقام المراقب العسكري الصيني بتحليل أنواع الصواريخ التي تستخدمها القوات المسلحة اليمنية في عمليات ضرب الكيان الصهيوني، موضحًا أن القوات المسلحة اليمنية لم تعد «الفريق الشعبي» في الانطباع العام.

وأفَاد بأن ارتفاع طيران الطائرة بدون طيار «ريبر» ليس منخفضًا، ولا يمكن إسقاطُها إلا بصواريخ الدفاع الجوي المتوسطة والقصيرة المدى، ويعتقدُ البعضُ أن القوات المسلحة اليمنية ربما استخدمت هذه المرة صاروخَ دفاع جوي متوسط وقصير المدى متطور.

وبيّن المحللُ العسكري الصيني أن الطائرةَ بدون طيار الأمريكية من طراز MQ-9 كانت تقومُ بأنشطة استطلاعية معادية فوق المياه اليمنية عندما جرى إسقاطُها، وذلك في إطار الدعم العسكري الأمريكي للنظام الإسرائيلي، موضحًا أنه ومنذ الجولة الحالية من الحرب الصهيونية على غزة، تم رصد طائرات بدون طيار من طراز MQ-9 تابعة للجيش الأمريكي بشكل متكرّر وهي تحلق فوق مناطق قطاع غزة.

وذكر «شاو يونغلينغ» أن الجيشَ الأمريكي يريدُ بشكل أَسَاسي اكتشافَ مواقع إطلاق الصواريخ الخاص بقوات الجيش اليمني وكشف تحَرُّكات إطلاقها؛ لأَنَّه من المرجَّحِ أن تكون هذه الصواريخ موجهة نحو «إسرائيل»، حَيثُ أعلن اليمنيون منذ بدء العدوان على غزة مراراً وتكراراً عن هجمات على الأراضي الإسرائيلية، ولا يزال متحدث القوات المسلحة اليمنية يؤكّد أنه سيكون هناك المزيد من الضربات في المستقبل.

ووصف المحلل العسكري الصيني قوات الجيش اليمني بأنهم يلكمون المملكة السعوديّة ويدوسون على الولايات المتحدة، ويجرؤون على مواجهة إسرائيل وجهاً لوجه، موضحًا بأن اليمن لم تدعم حماس علناً وتحاول إنقاذ مواطنيها المضطهدين في غزة فحسب، بل أعلنت رسميًّا أَيْضاً أنها ستتخذ إجراء عسكريًّا للانتقام من الكيان الصهيوني والدفاع عن السيادة وحقوق الإنسان للفلسطينيين حتى الموت.

وأَضَافَ «ومن أجل إجبار إسرائيل على وقف عدوانها، استهدفت القوات المسلحة في اليمن نقاطًا استراتيجية مختلفة داخل إسرائيل ونشرت عدداً كَبيراً من الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز والطائرات بدون طيار».

وأردف «شاو يونغلينغ» قائلاً: إن صاروخَ كروز «قُـدْس» التابع لقوات الجيش اليمني يمكن إطلاقُه إلى مسافة 700 كيلومتر، كما أن سلسلةَ الصواريخ الباليستية «بركان» قوية، وقد داسوا ذات مرة على نظام الدفاع الجوي الأمريكي وتجاهلت الولايات المتحدة تماماً، وصرخت مباشرةً على واشنطن بعدم التدخُّل في فلسطين.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

سخط عارم لأحرار العالم حول مخرجات القمة «العربية والإسلامية»

السيد القائد عبد الملك الحوثي: 57 دولةً عربية وإسلامية بثقلها وإمكاناتها خرجت ببيان يمكنُ أن يصدر عن مدرسة ابتدائية وعن شخص واحد

المسيرة :أيمن قائد

أبدى السيدُ القائدُ عبد الملك بدر الدين الحوثي، سخطَه الشديدَ حيال مخرجات القمة العربية والإسلامية المنعقدة في الرياض قبل أيَّام.

وقال في خطاب له، أمس خلال تدشين فعاليات الذكرى السنوية للشهيد للعام الجاري: إن «القمة العربية والإسلامية مع أنها قمة طارئة لـ٥٧ دولة لم تخرج بموقف أو إجراء عملي وهذا أمر مخزٍ ومحزن»، مُشيراً إلى أن «القمة التي يقولون إنها تمثل كُلّ المسلمين تخرج فقط ببيان بمطالبة كلامية دون أي موقف عملي»، متسائلاً: «هل هذه قدرات أكثر من مليار ونصف مليار مسلم؟».

وَأَضَافَ أنّ «٥٧ دولة عربية وإسلامية بثقلها وإمْكَاناتها خرجت ببيان يمكن أن يصدر عن مدرسة ابتدائية وعن شخص واحد»، لافتاً إلى أن «بعض الدول تقدمت بصيغة تتضمن بعض الخطوات العملية ورفضتها دول أُخرى على رأسها السعوديّة، لتكون مخرجات القمة بيانًا عاديًّا جِدًّا سخر منه الإسرائيلي».

وأَشَارَ إلى أن «الكيان الصهيوني فهم من بيان القمة العربية والإسلامية أنهم يراعونه ويكبّلون الأُمَّة؛ كي لا تتخذَ أي إجراء عملي ولا تتخذ موقفًا حازمًا بالحد الأدنى»، مؤكّداً أن موقف بعض الدول العربية لم يرقَ إلى موقف دول لا عربية ولا إسلامية مثل كولومبيا وبعض دول أمريكا الجنوبية التي قاطعت كيان العدوّ.

وقال: «إن بعض الدول العربية لا تكتفي بالتخاذل، بل لها تواطؤ تحت الطاولة مع الأمريكي ليفعل الإسرائيلي ما يريد في غزة، وإن دولاً عربية تريد أن تخرج غزة من سيطرة المجاهدين، وتكون تحت السيطرة الصهيونية مباشرة، أو عبر السلطة الفلسطينية التي لا تملك السيطرة في الضفة حتى يكون لها سيطرة في غزة».

ويأتي سخط السيد القائد من مخرجات القمة العربية والإسلامية متزامناً مع سخط شعوب أحرار العالم التي باتت تلعن حكامها جهاراً وعلناً؛ باعتبارهم أدوات للصهيونية العالمية وأنهم يتلقون التعليمات والموجهات من الكيان الصهيوني.

وخلال الأيّام الماضية، كتب عدد من الناشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي العديدَ من المنشورات الساخطة على القمة، ووصفوا بيانها بالهزيل والمتخاذل، وأن نتائجَها تتماهى مع رغبات العدوّ الإسرائيلي، معتبرين الشجب والتنديد والمطالبة تنصل واضح عن المسؤولية، وهو في الوقت ذاته أمر متوقع وغير مفاجئ.

وفي هذا السياق، يقول العلامة الدكتور خالد القروطي: إن زعماء وحكام العرب والمسلمين اجتمعوا ليقولوا لشعوبهم «نرفض، ندين، نستنكر، نخشى، نطالب»، واصفاً القمة بأنها «قمة العبيد، وأن العبد هو من يقول تلك العبارات، أما الأحرار فلا يقولون وإنما يفعلون».

ويضيف أنها «ليست قمة عربية ولا إسلامية، فقد غاب عنها رجال الأُمَّة العربية والإسلامية الحقيقيون؛ السيد حسن نصر الله، والسيد القائد عبد الملك بن بدر الدين الحوثي، وقادة حماس والجهاد الفلسطينية، قادة المقاومة الإسلامية في العراق».

من جانبه يؤكّد الناشط والإعلامي مازن هبة، أن «التاريخ سيسجل أقوى كلمة قيلت في القمة الإسلامية للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي؛ لأنَّ كلمته هي الوحيدة التي غادرت مربع التنديد للدعوة لاتِّخاذ مواقفَ عملية، تتمثل في التصدي لإسرائيل ومقاطعتها وتسليح المقاومة الفلسطينية».

أما الكاتب أبو العز السعدان فيقول: إن «البيانَ الختامي للقمة العربية والإسلامية المشتركة لم يتجاوز الإدانة والاستنكار والدعوة لإدخَال المساعدات لغزة، وكان ملخص البيان الختامي إدانة العدوان الإسرائيلي والجرائم والمجازر الهمجية واللاإنسانية على قطاع غزة، ورفض توصيف الحرب الانتقامية؛ دفاعاً عن النفس وتبريرها، ودعوة إلى كسر الحصار على غزة وفرض إدخَال مساعدات إنسانية؛ بينما كان الأمل من هذه القمة تجاوز الإدانات والاستنكار واتِّخاذ قرار يرفع الحصار الظالم والقهر والابتزاز منذ زمن طويل، وتشكيل هيئة قانونية عربية وإسلامية لملاحقة مجرمي كيان العدوّ الإسرائيلي المحتلّ وتقديمهم إلى المحاكم الدولية ذات العلاقة».

بدوره رأى الصحفي باسل الرفايعة، أن أقصى ما يمكن أن تفعله ٥٧ دولة عربية وإسلامية هي ما فعلته، وأنهم يتمنون إبادةَ المقاومة ودفن القضية الفلسطينية تحت ركام المستشفيات في غزة، معتبرًا أن هذه النتائج هي أعلى ما لدى تلك الدول، وأن الموانع هي بين عجز وتواطؤ.

خيبةُ أمل فلسطينية:

وكانت حركةُ الجهاد الإسلامي قد علَّقت على القمة العربية والإسلامية بالتأكيد على أن البيان وكأنه صدر عن هيئة غير ذي صلة بما يجري من مجازر بحق الشعب الفلسطيني في غزة والضفة، ولا عن اجتماع لـ ٥٧ دولة.

وأشَارَت إلى أن «البيان يعكس مدى تنصل الدول العربية والإسلامية مجتمعة من مهامها والنأي بنفسها عن واجبها في حماية الأمن القومي العربي والإسلامي، والتخلي عن فلسطين وأهلها للكيان الصهيوني ورعاته الغربيين».

وعبَّرت الحركة عن استغرابِها الشديد لما ورد في البيان الختامي لجهة التأكيد على التمسك بمبادرة السلام العربية لعام ٢٠٠٢، والتذكير بأن الشرط المسبق للسلام مع إسرائيل وإقامة علاقات طبيعية معها هو إنهاء احتلالها لجميع الأراضي الفلسطينية والعربية، ولا سيَّما في ظل هرولةِ بعض الأنظمة العربية إلى التطبيع مع الكيان.

وقالت: «ربما كان البيان ليكتسب شيئاً من المصداقية لو بادرت الدول العربية والإسلامية المطبِّعة مع الكيان إلى قطع علاقاتها معه، أسوة ببعض دول أمريكا اللاتينية التي لا تربطُها بفلسطين وشعبها لا العروبة ولا الإسلام».

وختمت: «ما ورد من مقرّرات في البيان الختامي يرسل إلى الأُمَّةِ العربية والإسلامية رسالة مفادها أن هذه الأنظمة باتت عاجزةً عن حماية شعوبها وعن الدفاع عن مقدسات الأُمَّة، وأن شعوبها متروكة لقمة سائغة للكيان الصهيوني وللإدارة الأمريكية».

وهو ذاته ما عبَّرَ عنه مسؤولُ العلاقات العربية في حركة الجهاد الإسلامية، أبو عيسى، بقوله: إن «صيغة البيان الختامي للقمة العربية الإسلامية يعبر عن موقف ضعف وتنصل من هذه الأنظمة تجاه القضية المركزية للأُمَّة»، مُضيفاً أن «ما يدلل على المصداقية في تضامنهم هو طرد سفراء العدوّ الصهيوني من تلك الدول العربية والإسلامية».

ويضيف أبو عيسى: «نحن نعول على الشعوب العربية وأحرار العالم لا على أنظمتها»، لافتاً إلى أن «هذه القمة لا تختلف عن القمم السابقة رغم كُلّ المجازر التي يرتكبها العدوّ الصهيوني الغاصب بحق أبناء فلسطين».

فيما أعرب القيادي في حركة حماس أسامة حمدان، عن خيبة أمله من البيان الختامي للقمة العربية الإسلامية في الرياض؛ قائلاً: إن المشاركين فيها «لم يفعّلوا أوراق قوتهم»، مؤكّداً أنّ «غزة لن يحكمها إلا أهلها ودماء أبنائها ستكون ثمناً لحريتها».

وفضح خطاب السيد القائد رؤساءَ وحكامَ الدول العربية والإسلامية، وتعد كلماتها «ميتة» أمام الخطاب القوي الذي ألقاه السيد القائد، بوضوحه، ومصداقيته، وشجاعته، ووعده ووعيده.

وبات العالم أجمعُ يدركُ جيِّدًا أن السيدَ القائدَ عبد الملك بدر الدين الحوثي، هو رجل قول وفعل، وأنه لا يلقي الكلماتِ لمُجَرّد التهديد، أو المباهاة أمام وسائل الإعلام المتعددة، وإنما كلامه يأتي انطلاقاً من المواقف الإيمانية والأخلاقية والإنسانية كما أكّد في خطابه؛ ولهذا فَإنَّ الأعداء هم الأكثرُ حرصاً على التدقيق في جميع مفردات الخطاب، وأخذ ما ورد فيه على محمل الجد.

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب خلال تدشين الذكرى السنوية للشهيد:

لو يتوفَّرُ لشعبنا العزيز منفذٌ بري يتحَرَّكُ من خلاله ليصلَ إلى فلسطينَ لتحرّك أبناءُ شعبنا بمئات الآلاف من المجاهدين الأبطال الأحرار

عيونُنا مفتوحةٌ وإن شاء اللّه سنظفرُ بسفنِ العدوّ الإسرائيلي في البحر الأحمر وسنكِّلُ به

معنيون بالاهتمام بأسر الشهداء رسميًّا وشعبيًّا على المستوى المادي والمعنوي وعلى المستويات كافة بشكل دائم

حَيَّاكم الله جميعاً، وأهلاً وسهلاً ومرحباً، نرحِّبُ بكم أيها الإخوة الحاضرون جميعاً، في البدءِ بالآباء العلماء الإجلاء الحاضرين، وكذلك بالحاضرين من آباء وأقارب الشهداء، وكذلك بالحاضرين من الإخوة المسؤولين في الدولة، وبالحاضرين من إخوتي الأعزاء... كافة الحاضرين، حياكم الله جميعاً، وأهلاً وسهلاً ومرحباً.

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَـدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا مُحَمَّـداً عبدُهُ ورَسُـوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـد، وباركْ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجَبين، وعن سائر عبادك الصالحين والمجاهدين.

أيُّها الإخوة:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

في بدايةِ هذه الكلمة نتوجّـهُ بالتحية، والتبجيل، والإعزاز، والتقدير لكل آباء الشهداء، وأقارب الشهداء المضحِّين، الصابرين، المحتسبين، ونسأل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» أن يرفع مقامات ومنازل شهدائنا الأبرار، وأن يتقبَّل من أسرهم، ويتقبل من مجتمعنا المضحي والصابر والمجاهد هذا العطاء.

وفي هذه المناسبة التي هي ذكرى سنوية، دائماً نركِّزُ فيها على تخليد ذكرى الشهداء، والحديث عنهم، والحديث عن سيرهم، وعن عطائهم؛ باعتبارهم مدرسةً نموذجية تقدَّم لنا وتجسِّد لنا قيم الإسلام ومبادئه؛ عرفانًا بحقهم، واستفادة منهم، واعترافاً بعظيم منزلتهم عند الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وبأهميّة عطائهم فيما يتعلق بنا في واقعنا، وبما كتبه الله كثمرةٍ لذلك العطاء، ولتلك التضحية من نصرٍ، وعزٍ، وكرامةٍ، وحياةٍ لشعبنا وأمتنا.

ثم أَيْـضاً بالحديث عن قدسية الشهادة، وعن مفهوم الشهادة بالمعنى الصحيح، والمفهوم الصحيح الذي قدَّمه القرآن الكريم، وأهميّة هذا المفهوم الذي له صلة كبيرة جِـدًّا بحياة الأُمَّـــة، بعزتها، بقيمها، بدينها، بمبادئها الإسلامية الإلهية العظيمة، والحديث كذلك عن أهميّة المسؤولية تجاه أسر الشهداء، التي نحن جميعاً على المستوى الرسمي والشعبي معنيون بها، **بالاهتمام بأسر الشهداء على كُـلّ المستويات:** الرعاية المادية للفقراء منهم، ومواساة المحتاجين منهم، العناية بهم، العناية بهم على المستوى المعنوي، وَأَيْـضاً على كافة المستويات.

فهذه المناسبة هي تلفت النظر إلى هذه النقاط بشكلٍ أكبر، وإلَّا فهذه الأمور هي محط اهتمام بشكلٍ مُستمرّ، ونحن معنيون بها على الدوام، إلَّا أنَّ مثل هذه المناسبات تزيدنا اهتماماً، وتلفت نظرنا أكثر، وهي مفيدةٌ ومهمة، نحن بحاجة إليها في المقدِّمة، أمَّا الشهداء فهم أغنياء عن ذلك، الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» قد شرَّفهم، ومنَّ عليهم بما أعدَّ لهم من عظيم المنزلة والثواب والأجر العظيم، ولكن نحن من نستفيد تربوياً وأخلاقياً وإنسانياً وإيمانياً، ونستفيد في الواقع بما نتزوَّدُه أَيْـضاً من هذه المدرسة المعطاءة، التي هي عظيمة العطاء، وعظيمة الأثر، وعظيمة النتائج.

عندما نعودُ إلى القرآن الكريم، نجدُ أنَّ اللهَ «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» أثنى بعظيمِ الثناءِ على الشهداء، ووعدهم بالوعد العظيم، والأجر الكبير، والمنزلة الرفيعة، وهذا يلفت نظرنا إلى الأهميّة الكبيرة للشهادة، وهذه الأهميّة مرتبطةٌ بإحياءِ الروح الجهادية في الأُمَّـــة؛ لأَنَّ هذه الأُمَّـــةَ تحتاجُ إلى أن تتحَرَّكَ في سبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» لإحياء فريضة الجهاد في واقعها، **ارتبط عِزُّ هذه الأُمَّـــة، مجدُ هذه الأُمَّـــة، كرامتها، حريتها، استقلالها، منعتها، قوتها، كُـلّ هذا ارتبط بإحياء فريضة الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، بدون الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» تذل الأُمَّـــة، وتهون الأُمَّـــة، وتضعف الأُمَّـــة، وتتشتت الأُمَّـــة، ويقهرها أعداؤها، ويغلبها أعداؤها، ويستذلها ويستعبدها ويقهرها أعداؤها.**

الجهادُ في سبيل الله هو نَظْمٌ لجانبٍ مُهِمٍّ في واقع الأُمَّـــة، فالمجتمعات البشرية تعيش في واقعها حالة الصراع، حالة النزاع، حالة الاختلاف، والشر موجودٌ في واقع البشر، هناك أشرار، هناك خلافات، هناك أطماع، هناك من يتحَرّكون من أبناء المجتمع البشري وهم يحملون عقدة البغي، والعدوان، والطغيان، والاستكبار، ويمارسون الظلم، ويشكِّلون خطراً وتهديداً على أمن المجتمعات البشرية، على السلم في المجتمع البشري، وبدون أن يتحَرّك الآخرون الذين ينتمون إلى الخير، ينتمون إلى الإيمان بالمبادئ الإلهية، والقيم الإلهية، والقيم الفطرية والإنسانية، بدون أن يتحَرّكوا هم أَيْـضاً في إطار مسؤولياتهم المقدَّسة، مسؤولياتهم العظيمة، وفقاً لسنَّة الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، **التي عبَّر عنها اللهُ في القرآن الكريم بقوله:** {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأرض}[البقرة: من الآية٢٥١]، بدون أن يتحَرّكوا، هم يفسحون المجال نتيجة لتخاذلهم لجبهة الشر، للمجرمين، للطغاة، للأشرار المجرمين، السفاحين، السفاكين للدماء، وينتج عن ذلك مآسٍ كبيرة، وكوارث رهيبة، ومظالم خطير جِـدًّا في واقع الناس.

فالمجتمعاتُ البشرية بشكلٍ عام تسعى لأن تكتسبَ في واقعها القوة، والمنعة، والقدرة العسكرية، وكل وسائل القوة التي تساعدها على الدفاع عن نفسها، على دفع الأخطار عنها.

بل البعضُ من المجتمعات البشرية لا تكتفي بهذا المستوى من الاهتمام، من الجهوزية، من السعي للقوة، بل تسعى إلى أن تكون في مستوى القدرة على ضرب الآخرين، على السيطرة على الآخرين، على قهر الآخرين، على التغلب عليهم، وعلى ثرواتهم، **وهذا معروفٌ في الواقع البشري:** أنَّ هناك اهتمامًا كبيرًا بأن تكون المجتمعاتُ قوية، وأن تكتسب كُـلّ وسائل القوة التي تحميها، أو **أكثر من ذلك:** تستغلها لاستهداف الآخرين والسيطرة عليهم. **فالإسلام هو ينظم هذه المسألة:** مسألة أن تسعى الأُمَّـــة لتكون قويةً، منيعةً، قادرةً على دفع الخطر عنها، على دفع الشر عنها، ينظم هذه المسألة ضمن الالتزامات الإيمانية والأخلاقية، ووفق القيم الإلهية، والمبادئ الإلهية، والضوابط الأخلاقية، ويربطها في غاياتها وأهدافها بما هو مقدَّس، بما هو مرتبط بالقيم والمبادئ والأخلاق الإلهية.

وبدون الاهتمام بهذا الجانب، فالنتيجة خطيرة جِـدًّا في واقع الأُمَّـــة: تبقى الأُمَّـــة بدون منعة، بدون قوة، بدون عزة، ويستبيحها الأشرار الطغاة المجرمون الظالمون، يستغلون ضعفها، يستغلون عجزها، يستغلون هوانها وذلها، فيستهدفونها بكل أشكال الاستهداف.

وواقع المسلمين هو يترجم هذه الحقائق: حالة الضعف في الواقع الإسلامي، في واقع المسلمين، وليس في الإسلام نفسه، حالة الضعف الرهيب، وما ينتج عنه، وما يترتب عليه من مآسٍ ومظالم كبيرة في واقع أمتنا، هو يدل بشكلٍ واضح على أهميّة هذه الفريضة، وما يرتبط بها من نتائج مهمة في واقع الأُمَّـــة.

عند الحديث عن مسؤولية الأُمَّـــة في الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» كأمة لها رسالة، ولها مسؤولية، ولها حاجة وضرورة بأن تكون أُمَّـــة قوية، منيعة، تقدر على النهوض بمسؤولياتها من جهة، وعلى حماية نفسها من جهةٍ أُخرى، عند الحديث عن هذا، **يبرز في مقدِّمة العوائق:** عائق الخوف، وبالذات أنَّ الأعداء (أعداء الله، وأعداء الإنسانية، الطغاة، المجرمين، الظالمين) يستخدمون وسائل الجبروت والظلم والطغيان بحق الناس كأُسلُـوب للسيطرة عليهم من خلال الترهيب، من خلال التخويف، من خلال زرع الخوف في نفوسهم، فممارسات القتل بوحشية وإجرام، هي ممارسة معروفة بالنسبة لهم، كُـلّ قوى الشر، كُـلّ قوى الإجرام والطغيان، تجعل من أُسلُـوب القتل بطريقة وحشية وجماعية، القتل للناس بطريقة الإبادة الجماعية، القتل للرجال والنساء، والكبار والصغار، القتل الجماعي للناس في منازلهم، في مساكنهم، في أماكن تجمعاتهم، القتل ليس فقط في المعركة وفي الميدان، القتل للمدنيين، القتل للمسالمين، القتل للذين هم حتى في منازلهم، القتل بطريقة وحشية، الاستباحة لكل الحرمات، هو ممارسة واضحة، وسلوكٌ أَسَاسيٌّ من سلوكهم وممارساتهم؛ **ولذلك فالأمة بحاجة إلى أن تحمل روحية الشهادة، التي تجتاز من خلالها حاجز الخوف والرهبة من جهة الأعداء، ويشجّع الأُمَّـــة للانطلاقة بجدية لحمل راية الجهاد في**

←

سبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وإن كان هناك احتمال الشهادة، فالشهادة شرفٌ كبير.

إذا كان القتلُ وسيلةً يحرصُ الأعداءُ من خلالها إلى تكبيلِ الشعوب، وإخافتها، وإذلالها، وقهرها، والسيطرة عليها، وكان التهرب من الجهاد **في مقدِّمة عوائقه:** الخوف من القتل، فالأمة تدفع ثمناً أكبر بتخاذلها، بقعودها، بجمودها، بتنصلها عن مسؤولياتها المقدَّسة، تدفع ثمناً أكبر، فيكون ضحاياها بالآلاف المؤلفة من دون موقف، من دون تحَرّك في مواجهة الأعداء، وهذا ما حصل كثيراً للمسلمين في تاريخهم، سواءً في مراحل المواجهة مع التتار، أو الصليبيين، أو كذلك مع المجتمعات الأُورُوبية في حروبها واستعمارها في العصر الحديث، وفي مراحل كثيرة من تاريخ الأُمَّـــة، هذا شيءٌ معروف، وفي وضعنا الراهن، الأُمَّـــة تقدم تضحيات كبيرة جِـدًّا في غير موقف.

ولذلك عندما نعود إلى الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وإلى كتابه الكريم، نرى أنَّ الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» جعل القتل في سبيله في إطار الموقف الذي وجَّه إليه، في إطار الالتزام بتعليماته، والتحَرّك على أَسَاسها، جعله شهادةً، وجعل هذه ميزةً عظيمة، وكرامةً كبيرة، **فقال** «جلَّ شأنه»: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٦٩-١٧١].

فمن كرم الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، من نعمته الكبيرة والعظيمة، أن يَمُنَّ على الشهداء بأن تكون شهادتُهم انتقالاً إلى حياة كريمة، وإلى استضافته «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، **فاستضافهم «جلَّ شأنه» بما عبَّر عنه في هذه الآية المباركة:** {بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}، هذا تحفيز كبير جِـدًّا للأُمَّـة للنهوض بمسؤوليتها في الجهاد في سبيل الله، وإزالة أكبر عائق يمكن أن يكون عاملاً مثبطاً للأُمَّـة، أو سبباً في تخاذلها، وهو الخشية من الموت، الخشية من القتل أن يكون وراءه الموت، فتأتي هذه الميزة وهذه الكرامة للشهداء الذين يقتلون في سبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» أن يستضيفهم اللهُ في حياةٍ هنيئةٍ، طيِّبةٍ، سعيدةٍ، وتكريمٍ إلهيٍّ كبير.

{بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}؛ **لذلك** من المهم الحديث عن الشهادة، عن فضلها، عن كرامة الشهداء، عما أعدَّ الله لهم في إطار هذه المناسبة، في إطار هذه الذكرى، في فعالياتها وأنشطتها المختلفة؛ لأَنَّ هذا يحفز الإنسان على الانطلاقة في سبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، والجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» بروحٍ جهاديةٍ وثَّابة، بانطلاقةٍ جادة، ويحرّر الإنسان، ويحرّر المجتمع من قيود الخوف التي تؤثر على الكثير من الناس، ولكن عواقبها خطيرة على الأُمَّـــة؛ **لأن** الأُمَّـــة -كما قلنا- تخسر أكثر وأكثر.

ثم إنَّ الإنسان لا بد راحلٌ من هذه الحياة، {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ}[الرحمن: الآية٢٦]، {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}[آل عمران: من الآية١٨٥]، الكل سيرحل من هذه الحياة، **لكن ما يميز رحيل الشهداء:** أنه رحيل إلى ضيافة الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، إلى حياةٍ كريمةٍ سعيدةٍ وهنيئة، يرزقون فيها، وهم فيها في حالة فرحٍ دائم ومتجدد، وفي حالة استبشار حتى بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم، فهذا التحفيز الكبير للأُمَّـة؛ **لتجاهد،** لتنطلق، لتتحَرّك؛ **لأنها** بحاجة إلى هذا التحَرّك.

الأمةُ بقعودِها، بتخاذلها، بذلها، بفقدانها للروح الجهادية، هي تخسر كُـلّ شيء: تخسر حريتها، وكرامتها، وعزتها، واستقلالها، وتضعف، وتهون، وتذل، وتقدم الخسائر الرهيبة جِـدًّا، حتى على مستوى القتل، يقتلها أعداؤها، ثم تكون في وضعية مشجِّعة ومطمعة للأعداء، **كما ورد في الحديث النبوي المعروف بين الأُمَّـــة:** ((يوشك أن تتداعى عليكم الأمم، كما تتداعى الأكلة على قصعتها))، **يعني:** وكأنكم وجبة طعام، وجبة طعام، ووليمة تتداعى عليها الأمم الأُخرى، ويرون فيها مُجَـرّد مؤدبة طعام يتنافسون على أكلها، تكونون مأكلة لأعدائكم، **قالوا: يا رسول الله أمن قلةٍ نحن يومئذ؟** ((قال: أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء

بينما تعيش غزة العدوان والحصار يستضيف النظام السعوديّ فرقًا غربية مروِّجة للشذوذ ومغنية يهودية تفتتح الموسم بأغنية تسيء إلى الله

في الوقت الذي يرفع فيه العدوّ الأعلام الإسرائيلية في سفاراته في دول عربية لا يجرؤُ على رفع عَلَمِه على سفن يمر بها في البحر الأحمر

كغثاء السيل))، فنلاحظ الفرقَ **بين أن** تكونَ الأُمَّـــةُ غُثاءً كغُثاء السيل، أُمَّـة كثيرة العدد، أُمَّـة بأعدادها تفوق المليار إنسان، ولكن غثاء كغثاء السيل، أَو **أن** تكون كما أراد الله لها كالبنيان المرصوص، **عندما قال** «جلَّ شأنه»: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ}[الصف: من الآية٤]، **إمَّا أن** نكون أُمَّـة كالبنيان المرصوص، فنظهر في صلابة أمام أعدائنا، وفي مواجهة أعدائنا، وفي مواجهة التحديات والأخطار، **وإمَّا أن** نكون غثاء كغثاء السيل، لا يمثل أيَّةَ أهميّة، بل أُمَّـة يسيطر عليها الوهن، **كما ورد في نفس الحديث:** ((ينزع الوهَن من قلوب أعدائكم، ويلقى في قلوبكم، قالوا: وما هو يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت)) بهذا أَو معناه.

فعندما تفقد الأُمَّـــة الروح الجهادية، والمحبة للشهادة، والاستشعار لقدسية الشهادة، ويتغلب عليها الوهن، والضعف، والذل، والخوف، والرهبة، وتعيش الروح الانهزامية، تسيطر عليها الروح الانهزامية؛ **يسيطر** عليها أعداؤها، يقهرها أعداؤها، يذلها أعداؤها، ولذلك وصل الحال -وللأسف الشديد- في واقع أمتنا الإسلامية أنَّ تدني الروح الجهادية، وغلبة الوهن في واقع الأُمَّـــة على مدى قرونٍ من الزمن، انحدر بالأمة نحو الأسفل، إلى درجة وإلى مرحلة أن يتمكّن اليهود الذين ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة، وباءوا بغضبٍ من الله، تمكّنوا من إذلال هذه الأُمَّـــة، هذا أمر مؤسف جِـدًّا، وانحدار رهيب، وانحدار شديد جِـدًّا، انحدار رهيب، انحدار خطير في واقع الأُمَّـــة.

ثم كان لهذا نتائجه في التخاذل الكبير، عندما نقارن في واقع الأُمَّـــة فيما يتعلق بإمْكَاناتها، وكثرة عددها، والرقعة الجغرافية المنتشرة فيها، ثم نجد واقع هذه الأُمَّـــة، ومستوى ثقلها، وتأثيرها، وقوتها، ودورها العالمي بحيث تشكِّل رقماً كَبيراً فاعلاً، يفرض المعادلات على مستوى الساحة العالمية، نجد ما يؤسفنا، ما يحزننا كَثيراً، حالة مختلفة تماماً، وتتجلى مع الأحداث أكثر فأكثر.

ومن الشواهد الواضحة: واقع الأُمَّـــة اليوم تجاه ما يعانيه الشعب الفلسطيني، الذي هو جزءٌ من هذه الأُمَّـــة، جزءٌ منها كأمة، هو منها، من أبنائها، وكذلك على مستوى الأرض، أرض فلسطين هي من الأرض الإسلامية، من بلاد المسلمين، من بلاد العرب.

الواقع الذي يحصل اليوم، والشعب الفلسطيني يعاني معاناة كبيرة جِـدًّا من همجية العدوان الإسرائيلي، المدعوم غربياً، **وفي المقدِّمة:** المدعوم أمريكياً، الشعب الفلسطيني وهو يعيش فصلاً من فصول الإجرام الصهيوني اليهودي، الذي هو معتدٍ على فلسطين، ومحتلّ لأرض فلسطين، ويمارس الإجرام والظلم والطغيان بحق الشعب الفلسطيني لأكثر من سبعين عاماً، على مدى زمن طويل، أمام هذه المأساة الكبيرة، كيف هو موقف الأُمَّـــة الإسلامية بالنظر إلى حجمها، موقف المليار وأكثر من نصف مليار مسلم؟ كيف هو دورهم في الذود عن الشعب الفلسطيني، في إنقاذه من تلك المظلومية الرهيبة؟ موقف محدود، وموقف ضعيف.

العدوّ الصهيوني اليهودي يمارس أبشع الجرائم بحق الشعب الفلسطيني، بدءاً بالقتل الجماعي، والإبادة الجماعية، التي يتفنن فيها بكل أساليبه الإجرامية:

من القتل الجماعي للناس (للفلسطينيين) وهم في منازلهم، يستهدف الأحياء السكنية المكتظة بالسكان، بما يسمونه في مصطلحهم العسكري بالأحزمة النارية، تكتيك عسكري في القصف لتلك الأحياء المكتظة بالسكان؛ **لتدميرها** بشكلٍ كامل، وإبادة من فيها من السكان، من المدنيين، من الأهالي، من الرجال والنساء، والأطفال والكبار والصغار، **بمعنى:** جرائم إبادة جماعية بكل ما تعنيه الكلمة.

القتل أَيْـضاً بدم بارد، بالقصف العشوائي للناس وهم في مساجدهم، في مدارسهم، في مستشفياتهم، في المدارس التي لجؤوا إليها للاحتماء بها؛ **لأَنَّها** تحت إشراف المنظمات الدولية والأمم المتحدة، ومع ذلك يستهدفون فيها بالقتل الجماعي للعزل من السلاح، للمدنيين.

القتل للناس بإطلاق النار عليهم في الطرقات، القتل للناس في الطرقات، التجميع لهم في بعض الأماكن ثم إطلاق النار عليهم وإعدامهم بدم بارد، يمارس العدوّ الصهيوني اليهودي كُـلّ وسائل الإبادة والإجرام والقتل بحق الشعب الفلسطيني، وهناك مشاهد تنقلها وسائل الإعلام كارثية، ومأساوية جِـدًّا، هي كافية بإحياء الضمائر الميتة، لمن يشاهد، لمن يتابع، لمن ينظر إلى حجم تلك المآسي، والمظالم، والجرائم، جرائم رهيبة جِـدًّا، ومشاهد مؤلمة للغاية، للأطفال بالمئات، وأكثر الشهداء -وقد تجاوزوا الأحد، عشر ألف شهيد- أكثر الشهداء من الأطفال والنساء، النسبة الأكبر من الأطفال والنساء، مشاهد تدمي القلوب، مشاهد مؤلمة جِـدًّا، تكشف مستوى التوحش والنزعة الإجرامية لدى العدوّ الصهيوني اليهودي، وفي نفس الوقت حجم المظلومية التي يعيشها الشعب الفلسطيني مع تخاذلٍ عربيٍّ وإسلامي مؤسفٍ جِـدًّا.

وصل الحال بالهمجية الإسرائيلية، أن يقوم الأعداء الصهاينة اليهود بالأمس -كما تابعنا في وسائل الإعلام- بسحق المدنيين في بعض شوارع غزة بجنازير الدبابات، والدوس عليهم بالدبابات، والعبور من فوق أجسادهم، همجية وطغيان إلى أسوأ مستوى.

ومن ضمن تلك الهمجية، والطغيان، والإجرام، والتوحش الصهيوني اليهودي: تركيزهم على المستشفيات، جعلوا منها أهدافاً أَسَاسية للقصف، للحصار، للاستهداف، وهم يحاولون منع العلاج، ومنع حصول الجرحى الفلسطينيين حتى من الأطفال والنساء من حصولهم على العلاج والدواء، من السعي لإنقاذهم وهم جرحى، يحاولون أن يستهدفوا حتى سيارات الإسعاف، المشاهد مؤلمة جِـدًّا، **ومن المهم للكل أن يشاهد ما يحدث؛ لأَنَّ هذا يساعد في إحياء الضمائر الميتة.**

هناك الكثير من أبناء أمتنا وصل بهم الحال إلى موت ضمائرهم، وهناك البعض وصل بهم الحال إلى أن ضمائرهم في سبات، بحاجة إلى يقظة، إلى ما يوقظها، أمَّا الضمائر الميتة فتحتاج إلى ما يحييها.

تلك المشاهد المؤسفة جِـدًّا، والمؤلمة جِـدًّا، هي إلى درجة أن تحيي الضمائر، وإلى درجة أن توقظنا جميعاً من سبات الغفلة، ومن سبات الضمائر، قتل واستهداف للمستشفيات، استهداف للمخابز والأفران، ومحاولة للحيلولة بين الشعب الفلسطيني في غزة، وبين الحصول على طعامهم، على الطعام، على الغذاء، على أَسَاسيات وضروريات الحياة، استهداف لكل الخدمات، ومنع للماء، محاولة لإبادتهم بكل وسائل الإبادة: بالقتل، والجوع، والظمأ... بكل وسائل الإجرام.

ومع ذلك حصارٌ خانق، وحصارٌ مشترك: إسرائيلي عربي، الدول التي مجاورة لفلسطين، لا تبادر بجدية إلى إدخَال المواد الإنسانية، والغذاء، والدواء إلى الشعب الفلسطيني في غزة، ولا تسعى لأن تفرض مسنودةً بموقفٍ عربي وإسلامي إيصال هذا وهو حق مستحق حتى وفق القوانين الدولية، ومواثيق الأمم المتحدة، والأعراف الإنسانية، ومع ذلك ليس هناك أي تحَرّك جاد لإيصال الغذاء، والدواء، والاحتياجات الأَسَاسية الإنسانية إلى الشعب الفلسطيني في غزة.

في ظل تلك المأساة يستغيثون بالمسلمين، يطلبون النجدة من إخوانهم المسلمين، من كُـلّ أبناء الأُمَّـــة

الكثير من أبناء أمتنا وصل بهم الحال إلى موت ضمائرهم وأن ضمائرهم في سبات وبحاجة إلى ما يوقظها ويحييها، والمشاهد في غزة كفيلة بأن توقظ الجميع من سبات الضمائر

منذ بداية الأحداث في فلسطين وصلتنا رسائلُ التهديد والترغيب من الجانب الأمريكي لكننا لم نكترث لها

الإسلامية، يذكِّرون هذه الأُمَّـــة أنهم جزءٌ منها، فلماذا لا تتحَرّك الأُمَّـــة لنصرتهم، لإغاثتهم، للوقوف معهم؟! لماذا لا يتحَرّك أبناء هذه الأُمَّـــة، وعليهم مسؤولية بينهم وبين الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ومسؤولية إنسانية، وأخلاقية، وقومية... وبكل الاعتبارات، مسؤولية كبيرة على الأُمَّـــة الإسلامية، **وفي المقدِّمة:** العرب، **وفي المقدِّمة:** العرب، عليهم مسؤولية حتى قبل غيرهم، وأكثر من غيرهم، لماذا لا يتحَرّكون التحَرّك المطلوب، بالمستوى المطلوب في مواقف عملية ترقى إلى مستوى المسؤولية، وترقى إلى مستوى تلك المأساة الرهيبة، والمؤسفة جِـدًّا، إلى مستوى ذلك الواقع المأساوي جِـدًّا، ماذا ينتظرون؟!

من الواضح أنَّ الأنظمة العربية -ونعني أكثرها- تفقد الجدية وانعدام الإرادَة للتحَرّك الجاد تجاه ما يجري في فلسطين، في غزة، هذا شيءٌ واضح، أكثر الأنظمة العربية لم تتوفر لديها الجدية، ولم تمتلك الإرادَة للتحَرّك الجاد بحجم المسؤولية وكما ينبغي، ولو في الحد الأدنى؛ ولذلك حتى مع القمة الأخيرة، التي هي عنوان قمة طارئة عربية إسلامية لـ ٥٧ دولة، لم تخرج بأي موقفٍ عملي، أو إجراء عملي، وهذا أمرٌ محزن، وأمرٌ مخزٍ، **قمَّة يقولون عنها:** أنها تمثل كُـلّ المسلمين، المليار وأكثر من نصف مليار مسلم، تمثل ٥٧ بلداً عربياً وإسلامياً، وقمَّة طارئة، وتخرج فقط ببيان، بيان فيه مطالبة، مطالبة كلامية، بدون أي مواقف عملية، هل هذه قدرات ٥٧ بلد مسلم وعربي؟! هل هذه هي قدرات وإمْكَانات وثقل ودور أكثر من مليار ونصف مليار مسلم وعربي؟! أن يخرجوا ببيان يمكن أن يصدر من مدرسة ابتدائية، يمكن أن يصدر من شخص واحد، يُصدِر بياناً يطالب فيه، ويناشد فيه، ويقدِّم ما قدَّموا فيه، ليس هناك أي إجراء عملي.

بل عندما تقدَّمت بعض الدول، منها: الجزائر، وتونس، والعراق، بمقترح لصيغة أقوى، لصيغة أفضل، تتضمن بعض الخطوات العملية، وهي بسيطة جِـدًّا حتى، رفضت بعض الدول الأُخرى، **وفي مقدِّمتها:** السعوديّة، رفضت ذلك؛ **ليكون** كُـلّ ما تخرج به تلك القمة، بذلك الاجتماع الذي يمثل ٥٧ بلداً، هو بيان عادي جِـدًّا جدًّا سَخِرَ منه الإسرائيلي، ولم يبال به، ورأى فيه أنه يراعيه، **الإسرائيلي أخذ هذه الرسالة من تلك القمة:** أنهم يراعونه، وأنهم يكبِّلون هذه الأُمَّـــة لكيلا تتخذ أي إجراء عملي، ولا تقف أي موقف حازم، ولو في الحد الأدنى.

لم يرق موقف بعض الدول العربية إلى **مستوى** موقف بعض الدول غير العربية، وغير الإسلامية، إلى موقف كولومبيا، إلى موقف بعض الدول من أمريكا الجنوبية، التي قطعت علاقاتها مع إسرائيل، وقاطعت العدوّ الصهيوني، وكان لها موقف قوي، أقوى من كثيرٍ من الأنظمة العربية في التضامن مع الشعب الفلسطيني، ومأساته في غزة، إلى **هذه الدرجة وصل الحال من التخاذل:** إلى درجة أنَّ بعض الدول العربية لا تكتفي بالتخاذل تجاه ما يحصل؛ **وإنما** لها تواطؤ، تواطؤٌ من تحت الطاولة، وبالاتّفاق مع الأمريكي، على أن يفعل الإسرائيلي ما يريد في غزة؛ مِن أجل القضاء على المجاهدين في غزة، وإخراجها تماماً من سيطرة المجاهدين؛ **لتبقى** تحت السيطرة الصهيونية، سواءً بطريقة مباشرة، أَو عبر السلطة الفلسطينية، التي لا تمتلك السيطرة في الضفة، حتى تمتلك السيطرة في غزة، فهناك تواطؤ من بعض الدول العربية، وهناك كذلك دورٌ سيءٌ في إعلامها، لا يناصر الشعب الفلسطيني، ولا يقف مع الشعب الفلسطيني في غزة، دور سلبي واضح.

بل لقد أدمى قلوبنا، وأحزننا، وأغضبنا، وآسفنا جِـدًّا، ما قام به النظام السعوديّ عندما وبالتزامن مع ما يحصل في غزة من مأساة كبيرة، ومن جرائم رهيبة من العدوّ اليهودي الصهيوني، ومن مأساة كبيرة للشعب الفلسطيني، فإذا به يعلن (النظام السعوديّ) عن موسم الرياض، موسم الرقص والمجون، ويستضيف فيه عدداً كَبيراً من الفرق الغربية، من كافة أنحاء أمريكا وأُورُوبا من الفرق المروِّجة للشذوذ والفاحشة والرذيلة، ويستضيف فيه بمبالغ كبيرة بالدولارات مغنيةً يهودية، تفتتح الموسم بأغنية تسيء فيها إلى الله، بعبارات صريحة، تتهكم على الله في أغنيتها بعبارات صريحة، والآلاف من الذين حضروا ممن غُرِّر بهم ليحضروا من أبناء المملكة يرقصون ويطربون.

المغنية اليهودية تفتتح ذلك الموسم بأغنيتها التي تتهكم فيها على الله، وتسيء فيها إلى الله، وبالتزامن مع ذلك اليهود الصهاينة يقتلون أطفال فلسطين في غزة، يقتلون الأطفال والنساء، والكبار والصغار، وفيما القنابل والصواريخ الأمريكية التي زُوِّد بها الكيان الصهيوني والعدوّ الإسرائيلي تمزق الأطفال في غزة إلى أشلاء، وأُولئك يرقصون في موسم الرياض، والمغنية تغني وتتهكم على الله، أي مشهد هذا المشهد! كارثة، ارتداد أخلاقي وقيمي وإنساني، وتنكر حتى للأعراف القبلية، تنكر حتى للقيم الفطرية الإنسانية، هذا أمر مؤسف جِـدًّا، وواقعٌ محزن، أن يحصل في واقع هذه الأُمَّـــة.

فالواقعُ الرسمي العربي، ومعظم الدول العربية والإسلامية لم تتحَرّك تجاه ما يحصل بالشكل المطلوب، بما ينبغي، بحجم مسؤولية هذه الأُمَّـــة، ولو بالدافع الإنساني، والدافع الأخلاقي، وكل العناوين الأُخرى تلاشت: العروبة، والحماية للعروبة، والراية العربية، والحضن العربي، كُـلّ هذا لم نشاهد منه شيئاً، ولم نسمع عنه شيئاً تجاه ما يحصل على أبناء فلسطين في غزة، شيء مؤسف.

في مقابل ذلك، تحَرَّكَ الأمريكي ابتداءً وأكثر من غيره؛ **لأَنَّ** الأمريكي والإسرائيلي كلاهما وجهان لعملةٍ واحدة، هي عملة الإجرام، والطغيان، والاستكبار، والطمع، والاحتلال، والامتهان للشعوب، والنزعة الإجرامية والعدوانية على المجتمعات البشرية، تحَرّك الأمريكي ليمد الإسرائيلي بكل أشكال المدد، **ويقدم له كُـلّ أشكال المساندة والدعم:**

عسكريًّا، جسر جوي يزوده بكل أنواع الأسلحة التي يحتاج إليها، وكل المتطلبات التي يريدها، بالمستشارين العسكريين. الدعم السياسي، أَيْـضاً **توفير قطع حربية إلى البحار:** في البحر الأبيض المتوسط، في البحر الأحمر، في المنطقة بشكلٍ عام، أَيْـضاً تحويل كُـلّ اهتمام القواعد العسكرية في المنطقة بشكلٍ عام لصالح الموقف الإسرائيلي، الدعم السياسي، الدعم المالي بمليارات الدولارات، الضغط على بعض الدول العربية، وهي قريبة بأبسط وأدنى ضغط لأن تستجيب للأمريكي فيما يطلبه أَو يريده، وهكذا بادر البريطاني، بادر الفرنسي، الإيطالي، الألماني... الدول الغربية بادرت إلى مساندة العدوّ الإسرائيلي بكل أشكال المساندة والدعم، إمْكَانات عسكرية، دعم سياسي، دعم مالي، حتى بالأمس، الأُورُوبيون والأمريكيون يحرِّضون على المستشفيات، ويتبنون المنطق الإسرائيلي عن المستشفيات في غزة، وأن تحتها مواقع وأماكن ومقرات لقادة حماس، كُـلّ هذا في إطار التحريض على استهداف المستشفيات، والتحريض على استهداف المواطنين الفلسطينيين، الشعب الفلسطيني المظلوم والمعاني.

فنجد التظافر والتعاون من جانب الغرب الكافر مع الظالم المجرم، وهو في موقع البغي والعدوان والإجرام، ويقفون معه، ويقدِّمون له كُـلّ أشكال المساندة والدعم، بينما يتخاذل أغلب المسلمين وأكثرهم عن تقديم السند والدعم للشعب الفلسطيني المظلوم، هذه مقارنة خطيرة على أمتنا.

إذا كان أعداء هذه الأُمَّـــة يقفون مع الظالم منهم، المجرم، المعتدي، المحتلّ، الغاصب، ويقدِّمون له كُـلّ أشكال الدعم والمساندة، ولا يقف أبناء هذه الأُمَّـــة مع المظلوم منهم، وهو في مظلومية كبيرة جِـدًّا، ومأساة، يفترض بهم أن تؤثر عليهم، أن تحيي ضمائرهم، أن تحَرّك فيهم المشاعر الإنسانية بالحد الأدنى، فما بالك أن يستشعروا واجبهم ومسؤوليتهم المقدَّسة في الوقوف مع المظلوم ضد الظالم، لماذا لا تقف أمتنا مع المظلوم منها، بقدر ما يقف أعداؤها مع الظالم منهم؟! لماذا؟ هناك خلل كبير جِـدًّا، هناك خلل كبير جِـدًّا.

ولذلك ندرك أهميّة مثل هذه المناسبات في إحياء الروحية الجهادية في الأُمَّـــة، في إحياء الشعور بالمسؤولية بين أوساط الأُمَّـــة، في نشر الوعي بين أوساط الأُمَّـــة، حتى مع الأحداث نفسها، الأحداث بنفسها هي ذات أهميّة كبيرة في التذكير للأُمَّـــة، في إحياء الشعور بالمسؤولية بين أبنائها، هذا شيءٌ مُهِـمٌّ جِـدًّا.

ولذلك نحن في هذا الشعب اليمني (يمن الإيمان والحكمة)، نسعى بكل جهد ومن خلال ثقافتنا القرآنية، وانتمائنا الإيماني، إلى أن نقف الموقف الصحيح، الموقف الذي ينسجم مع انتمائنا للإسلام، مع الانتماء الإنساني حتى، مع كرامتنا الإنسانية، مع ضميرنا الإنساني، مع مسؤوليتنا الدينية المقدَّسة في الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ومنذ بداية هذا الفصل الجديد في العدوان الهمجي الإسرائيلي اليهودي الصهيوني على أبناء الشعب الفلسطيني، وما يرتكبه من جرائم في غزة، كان موقف شعبنا موقفاً واضحًا، وموقفاً مشرِّفاً بحمد الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وبتوفيقه «جلَّ شأنه».

لقد أعلنا منذ اليوم الأول وقوفنا بشكلٍ كامل مع أبناء شعبنا الفلسطيني، ومع المجاهدين الأبطال في غزة، الوقوف على المستوى العسكري... وعلى كافة المستويات، وأن نتحَرّك في كُـلّ المجالات بكل ما نستطيعُه لنصرتهم، والوقوف معهم، وهذا الموقف هو موقفٌ رسميٌّ وشعبي أَيْـضاً، وتحَرّك فيه أبناء الشعب بمختلف فئاتهم، **الكل يتحَرّكون في إطار هذا الموقف:** العلماء عبَّروا عن هذا الموقف في بياناتهم، في كلماتهم، في أنشطتهم، في أوساط المجتمع، النخب، الأحزاب، الجماهير... الكل يتحَرّكون في إطار هذا الموقف الصحيح، الذي هو نموذج حتى لبقية الشعوب العربية والإسلامية، هكذا يجب أن يقف الجميع، بكل ما يستطيعون.

شعبنا العزيز جسَّد هُـوِيَّته الإيمانية بخروجه الجماهيري في المظاهرات والمسيرات، وبما لا مثيل له في أي بلدٍ عربيٍّ أَو إسلامي، ولا في أي بلدٍ آخر على المستوى العالمي، أكبر خروج بالمظاهرات والمسيرات، وتعبير عن حالة الغضب، وعن المساندة للشعب الفلسطيني، وعن الموقف الحازم من العدوّ الإسرائيلي، عبَّر عنه جماهير شعبنا في خروجهم، وبصدق، وبإرادَة جادة.

وكنا نقول على مدى السنوات الماضية، ونقولها اليوم: أنه لو يتوفر لشعبنا العزيز منفذٌ بريٌّ يتحَرّك من خلاله ليصل إلى فلسطين؛ **لتحَرّك** أبناء شعبنا بمئات الآلاف من المجاهدين الأبطال الأحرار، الذين سينطلقون بكل رغبة، ونتمنى ونطلب من الدول التي تفصل بيننا جغرافيا وبين فلسطين المحتلّة -ولو على الأقل ليختبروا ويجرِّبوا مصداقيتنا، ومصداقية شعبنا- أن يفتحوا منفذاً برياً للعبور والمرور فقط، طريق للمرور، للعبور، يصل من خلالها أبناء شعبنا ليتدفقوا بمئات الآلاف من المجاهدين للذهاب إلى فلسطين، للالتحام المباشر، والمواجهة المباشرة للعدو الصهيوني.

أمَّا على مستوى التحَرّك العسكري بالوسائل المتاحة والمتوفرة بأيدينا، فنحن لن نألوَ جهداً، إخوتنا في القوة الصاروخية بدأوا عملهم، ونفَّذوا عدداً من العمليات بالقصف الصاروخي، بالصواريخ البعيدة المدى، إلى جنوب فلسطين المحتلّة؛ لاستهداف أهداف إسرائيلية صهيونية هناك، وكذلك الإخوة في الطيران المسيَّر، وآخرها البارحة في عملية نفذوها البارحة.

عملنا على مستوى القصف بالصواريخ والمسيرات سيستمر، تخطيطنا لعمليات إضافية في كُـلّ ما يمكن أن ننال من أهداف صهيونية في فلسطين أَو في غير فلسطين، فلن نتوانى عن فعل ذلك.

في البحر الأحمر، وبالذات في باب المندب، وما يحاذي المياه الإقليمية اليمنية، عيوننا مفتوحة للرصد

الدائم، والبحث عن أي سفينة إسرائيلية، ولعلم الجميع، وليعرف الكل، أنَّ العدوّ الإسرائيلي يعتمد في حركته في البحر الأحمر، وبالذات من باب المندب، على التهريب والتمويه، ولم يجرؤ أن يرفع الأعلام الإسرائيلية على سفنه، هو يهرِّب تهريب، ويغلق أجهزة التعارف، ولكن مع ذلك لن يفلح، سنبحث حتى نتحقّق من السفن التي هي تابعةٌ له، ولن نتوانى عن استهدافها، لكن ليعرف الكل أنه خائف، وأنه يعتمد هذا الأُسلُـوب، وهذا يدلل على مدى جدوائية وتأثير موقف بلدنا وشعبنا، وتأثيره على العدوّ الإسرائيلي، هو خائف إلى هذه الدرجة، في الوقت الذي يرفع الأعلام الإسرائيلية في سفاراته في دول عربية، وفي عواصم دول عربية، لا يجرؤ أن يرفع العلم الإسرائيلي على سفن يمر بها في البحر الأحمر، أو من باب المندب، بل يرفع أعلام دول أُخرى؛ ليموه على سفنه، ويغلق أجهزة التعارف حتى يسعى لئلا يتم رصدها، ولكن -إن شاء الله- سنظفر-بتوفيق الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»- بهم، وسننكل بهم، وفي أي مستوى تناله أيدينا وإمْكَاناتنا، لن نتردّد في استهداف العدوّ الإسرائيلي، هذا موقفنا المعلن والصريح والواضح، وليعرف به كُـلّ العالم.

منذ بداية الأحداث هناك وصلتنا رسائل التهديد والترغيب من الجانب الأمريكي، الأمريكي يرغِّب، ويتوعَّد، ويتهدّد، وكلها لم نكترث لها، وقد قلنا في إجابتنا على الرسالة الأمريكية، **عندما قالوا في تلك الرسالة:** أنهم قد وجَّهوا دول المنطقة وأصدروا لها تعليماتهم بأن لا يكون من جانبها أية ردة فعل ولا أي موقف، **قلنا: لا تحسبونا معهم، لسنا ممن يتلقى توجيهاته منكم، ولسنا ممن يتقبل أوامركم، ولا نخضع لأوامركم.**

لقد أعلن شعبُنا هذا الموقف، واتخذ هذا الموقف، وهو مستعدٌّ لكل تابعات هذا الموقف، نحن شعبٌ مجاهد، رفعنا راية الجهاد في سبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، نحن شعبٌ قدَّمنا التضحيات الكبيرة في سبيل الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، نحن شعبٌ قدَّم التضحيات في ثباته على موقفه تجاه القضية الفلسطينية، من أول يوم رفعنا فيه هذه الصرخة: **(الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام)، من بداية تلك الصرخة التي رفعها الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي «رضوان الله عليه»** وإلى اليوم عبَّرنا عن موقفنا المبدئي الذي ننطلق فيه انطلاقةً إيمانيةً قرآنية، عبَّرنا عن هذا الموقف وعن ثباتنا عليه، حتى أثناء هذا العدوان الذي استمر ولم ينتهِ، ولم نخرج منه إلى حَـــدّ الآن، لا زلنا نعاني منه إلى حَـــدّ الآن، ثبات على الموقف من منطلقٍ إيمانيٍّ قرآني، وموقف صحيح، ينسجم مع الضمير، مع الأخلاق، مع القيم حتى الفطرية والإنسانية.

ولذلك موقفنا على كُـلّ المستويات: على المستوى العسكري، على المستوى السياسي، على المستوى الإعلامي كُـلّ وسائل إعلامنا تدعم القضية الفلسطينية، قنواتنا الفضائية، صحافتنا، الناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي، الجهد الإعلامي هو مكثّـف باتّجاه نصرة الشعب الفلسطيني، والمجاهدين في غزة، وأبناء غزة، على مستوى التبرعات المالية، بالرغم من الضائقة المالية، والظروف، والمعاناة، والحصار، وما بعد العدوان إلى اليوم، العدوان فيما فعله بنا على المستوى الاقتصادي، لكن هناك استمرار في حملات التبرع، والتعاون.

على مستوى الموقف الرسمي والشعبي، على كُـلّ المستويات هناك تحَرّك جاد ومُستمرّ، وسيستمر بإذن الله، وعلى مستوى المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، والذي هو من أهم المواقف التي يجب أن تتبناها شعوب أمتنا، وهو في متناول الجميع، وهو موقف مؤثر.

إنني أناشد كُـلّ الشعوب الإسلامية والعربية، أن تتقيَ الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، وأن تهتم بتفعيل المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، ولكل الشركات، المقاطعة لكل الشركات التي تدعم الصهيونية، هذا شيءٌ مؤثر، وفي متناول الجميع، حتى في البلدان التي تعاني شعوبها من الكبت، والقهر، والمنع حتى من المظاهرة، المنع حتى من الكلام، لكنهم يستطيعون أن يفعِّلوا هذا السلاح: سلاح المقاطعة، وعلينا جميعاً مسؤولية في فعل كُـلّ ما نستطيع، وفي عمل كُـلّ ما نتمكّن منه، وهذا في وسع الكل.

نقول لمن يقلل من موقف شعبنا: من يفعل أكثر مما يفعله شعبنا عسكريًّا وفي كُـلّ المجالات فسنشكره ونثني عليه

أمَّا من يسخر، أَو يقلل، أَو يشوه موقف شعبنا، فنحن نقول للجميع: من يفعل أكثر مما نفعل في اليمن، أكثر مما يفعله شعبنا العزيز عسكريًّا وفي كُـلّ المجالات، من يفعل أكثر فسنشكره، وسنشيد به، وسنثني عليه، سواءٌ أكان السعوديّ، أَو الإماراتي، أَو عملاءهم... أَو أي أحد، من يتحَرّك بأكثر مما نتحَرّك لمساندة الشعب الفلسطيني، سنشكره، وسنشيد بموقفه، لا داعي لأن يأتي أحد ليشوش على مواقفنا؛ **لأَنَّ** موقفنا في الأَسَاس ليس مزايدة، وليس مفاخرة، هو موقف مسؤول من منطلقٍ إيماني، وبكل ما نستطيع، وموقف فعَّال، وموقف مؤثر، وتأثيره واضح، فمن يزايد علينا، أَو يقلل من أهميّة موقفنا، فليفعل أكثر، ليتفضل.

نحن في هذه المرحلة نطلب ونأمل ونتجه بالإلحاح على كُـلّ أبناء أمتنا ليتعاونوا، وليقفوا يداً واحدة، وموقفاً واحداً، وصوتاً واحداً في مواجهة العدوّ الإسرائيلي، ونحن نشيد بمواقف الذين أيَّدوا موقف شعبنا من أبناء شعبنا الذين كان لهم اتّجاهات أُخرى، أَو مواقفُ سلبية، أَو حتى تعاون مع العدوان، الذين أيَّدوا هذا الموقف لبلدنا ضد أمريكا وإسرائيل، ضد العدوّ الصهيوني، نحن نشيد بهم، بيقظة ضميرهم تجاه هذه القضية، ونحن نأمل من الجميع التوحد، التعاون في إطار هذا الموقف، الذي يفترض به أن يكون موقفاً جامعاً، نتحَرّك فيه جميعاً، بدلاً عن الثرثرة والتشويه، أَو التقليل من أهميّة هذا الموقف، أَو التشكيك فيه، موقفنا ليس لعرض العضلات، ولا للمفاخرة، ولا للمباهاة، ولا للمناكفة، ولا للمزايدة، موقفنا موقفٌ مسؤول، موقفٌ من منطلقٍ إيمانيٍّ، موقفٌ صادق بكل ما تعنيه الكلمة، بدافعٍ إنسانيٍّ وإيمانيٍّ وأخلاقيٍّ خالص، وإلَّا لو كنا ننطلق بحساب الحسابات السياسية، والمصالح السياسية، لكان اتّجاهنا آخر.

الأمريكيُّ منذ بداية هذا الموقف يتجه للضغط علينا، والتهديد المُستمرّ لنا:

1. **التهديد** المباشر.
2. **التهديد** بعودة الحرب من جهة التحالف.
3. **الإعاقة** للاتّفاق مع التحالف بعد أن كان وشيكاً.
4. الإعاقة للمساعدات الإنسانية.

كل هذه الخطوات لن نكترث لها، لن تخضعنا، لن تصرفنا عن موقفنا؛ **لأَنَّه** موقفٌ مبدئيٌّ صادق، شعبنا شعبٌ ينتمي للإيمان بصدق، هُـوِيَّته إيمانية، شعبٌ شجاع، شعبٌ شريف، شعبٌ أبيٌّ وحرٌّ بكل ما تعنيه الكلمة، لن يخنع لأعدائه، ولن يستعبده أحد، لا الأمريكي، ولا البريطاني... ولا أيٌّ من عملائهم، ولن يرُدَّه عن موقفه الإنساني والأخلاقي والإيماني أحد أبداً.

ولذلك ستستمر كُـلّ الأنشطة والجهود في إطار هذا الموقف الصحيح، الموقف المشرِّف على كُـلّ المستويات، سنستمر على المستوى العسكري، على مستوى التبرعات، الحملة الوطنية التي على رأسها لجنة تتابعها، وتشرف عليها، ستستمر الأنشطة في كُـلّ الاتّجاهات إن شاء الله، ولا ينبغي أن يكون التفاعل لحظياً ولا آنياً.

من المؤسف في الواقع العربي -وهذه صورة قد أخذها الأعداء عن العرب- أن تفاعلهم لحظي، ووقتي، وآني، تأخذهم أَو تستفزهم صدمة الموقف في البداية، ثم يبردون، ويملّون، ثم يتعودون حتى على المشاهد الدامية والمؤسفة والمؤلمة، ويتروّضون عليها، ويبرد اهتمامهم، اهتمامنا من منطلقٍ إيماني، ضمائرنا في هذا الشعب -إن شاء الله- حيّة، نفسيّتنا متشبّعة بالروح الإيمانية، والروح الإنسانية، أخلاق هذا الشعب، وقيم هذا الشعب، ومبادئ هذا الشعب، وتجربته، ومعاناته، ومظلوميته، تساعده على أن يواصل الاهتمام والألم تجاه ما يحصل في فلسطين، وليس بالتفاعل اللحظي.

تجاه هذه الأحداث من المهم جِـدًّا الاستفادة من الدروس والعبر، والتقييم لواقع الأُمَّـــة، والتقييم للتوجّـهات؛ **لأَنَّ** هذه الأحداث هي تفرز المجتمعات على حقيقتها، تفرز الناس على حقيقتهم، والجميع أمام اختبار كبير ما بينهم وبين الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، والأحداث هي أكبر اختبار تبين الناس، مدى مصداقيتهم، أين هم الصادقون من أبناء الأُمَّـــة، الذين هم صادقون في انتمائهم إلى مبادئ وقيم هذه الأُمَّـــة، من يقولون عن أنفسهم أنهم قادة للعروبة ويحملون الراية، ليتفضلوا، ليحملوا الراية، وليتجهوا صوب فلسطين، أين هو الحضن العربي؟! أين هو الحضن العربي؟! لماذا لا يحتضن الشعب الفلسطيني، ويعيده إلى الحضن العربي؟!

الأحداث هذه أَيْـضاً تبين لنا حقيقة أعدائنا، مع كُـلّ ما قد سبق من أحداث كلها دروس، وكلها عبر، تكشف لنا مستوى عدائية العدوّ الصهيوني اليهودي لأمتنا، تلك الجرائم البشعة هي تبين عداءه، عداءه الشديد لنا كأمة، يستبيح فينا كُـلّ شيء، يستبيح قتلنا، قتل الأطفال والنساء، والكبار والصغار، هذه الأحداث تبين لنا حقيقة، أَو **هي مصداق وشاهد للآية القرآنية المباركة:** {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا}[المائدة: من الآية٨٢]، تبين لنا حقيقة المجتمعات الغربية، **وزيف عناوينها:** عن حقوق الإنسان، عن الحريات... بقية العناوين المخادعة، أين الحرية؟! أين حقوق الإنسان؟! أين حقوق المرأة؟! أين حقوق الطفل في فلسطين؟!؛ ولذلك عندما يأتي الأمريكيون، أَو البريطانيون، أَو الفرنسيون، عندما يأتي أحد من أبناء الغرب الكافر ليحاول أن يمرر مؤامرات ومخادعة لأبناء الأُمَّـــة؛ **لاختراقها** في الداخل تحت عناوين حقوقية، **سنلعنهم، سنقول لهم: أنتم كاذبون، تلك فلسطين هي تفضحكم، وتكشف زيفكم، ولم نر أياً من هذه العناوين عندما قتل أبناء الشعب الفلسطيني، وارتكبت بحقهم جرائم الإبادة الجماعية، يجب في إطار أن تتحول تلك الآلام إلى وعيٍ راسخ.**

الأمم المتحدة أين هو دورها؟ وماذا تفعل للشعب الفلسطيني؟ لا شيء، حتى منطقها ومنطق الأمين العام للأمم المتحدة، ومنطق المسؤولين في الأمم المتحدة، دائماً يتخيَّرون العبارات الغير جارحة للإسرائيل، عبارات مؤدبة جِـدًّا، مهما فعل، ومهما وصل به الحال، **التصنيفات تلك التي يطلقونها على أبناء أمتنا:** تصنيفات بالإرهاب، تصنيفات بانتهاك لحقوق الإنسان، قوائم سوداء... كُـلّ تلك العناوين ذهبت أدراج الرياح؛ **لأَنَّ** القاتل هو الإسرائيلي اليهودي، والمقتول هو المسلم، فتذهب وتنتهي كُـلّ التصنيفات طالما المقتول هو المسلم، والضحية هو المسلم، وطالما الجلاد منهم يستبيحون كُـلّ شيء بحق أمتنا، فلنحمل الوعي تجاه هؤلاء، وخُصُوصاً النخب؛ **لأَنَّ** أول من ينخدع في أمتنا هم النخب، النخب ينخدعون بالعناوين الأمريكية، والعناوين الأُورُوبية، ويحملون تصوراً غبياً تجاه أمريكا وأُورُوبا، تلك الحضارة التي هي همجية، تصنع أفتك أنواع السلاح لقتل الأطفال والنساء، وارتكاب جرائم الإبادة الجماعية بحق الشعوب... وهكذا الدروس كثيرة جِـدًّا لا يتسع الوقت للحديث عنها.

وبالرغم من حجم العدوان على الشعب الفلسطيني في غزة، فالموقف البطولي، والصبر، والثبات للشعب الفلسطيني، ومجاهديه الأبطال كبيرٌ جِـدًّا، ومحل إشادة وتقدير، حجم المأساة كبير، ويقابلها صبرٌ عظيم، وصمودٌ عظيم من المجاهدين في غزة، وثمرته -بإذن الله تعالى- هي النصر، بالرغم من التخاذل الكبير في الوسط العربي والإسلامي، **إلَّا القليل:** على مستوى محور المقاومة، والجزائر، وكذلك بعض الدول العربية موقفها لا بأس. المظاهرات في الغرب مهمةٌ جِـدًّا في العواصم الغربية، ومن المهم أن تستمر وتتصاعد.

هناك إمْكَانية إذَا استمر العدوان لأن تتوسع الحرب في المنطقة، موقفنا ثابتٌ ومُستمرّ، والوضع الداخلي بالنسبة لنا يجب أن يستمر في هذا التفاعل، والتوحد، وهذه الأولوية، وأن يكون موقفنا واعياً تجاه مساعي الأعداء للتشويه والتشويش أَو التقليل من إيجابية وقيمة هذا الموقف، موقف شعبنا موقفٌ عظيمٌ عند الله، موقفٌ عظيم وله تأثيره في الواقع.

فيما يتعلق بالمواضيع الأُخرى لا يتسع الحديث عنها، إلَّا أني أقول لشعبنا العزيز فيما يتعلق بالإعداد للتغيير الجذري: عملنا مُستمرّ في الإعداد ضمن برنامج عمل يومي مُستمرّ ولا يتوقف.

في هذه الذكرى، وفي هذه المناسبة: الذكرى السنوية للشهيد، نأمل التفاعل مع برامج وأنشطة هذه المناسبة، وَأَيْـضاً مع الحملة الوطنية لنصرة الأقصى، الإخوة في اللجنة يعملون بشكلٍ يومي، ومُستمرّ، وضمن برامج عمل منظَّمة، يجب أن يبقى التفاعل واسعاً، وأن يبقى الاهتمام بهذه الأولوية كأولوية لنا.

أسألُ اللهَ «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» أن يرحمَ شهداءَنا الأبرار، وأن يفرِّجَ عن أسرانا، وأن ينصُرَنا بنصره، وأن ينصُرَ الشعبَ الفلسطينيَّ المظلوم، والمجاهدين الأعزاء في غزةَ بنصره، إنه سميعُ الدعاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قائدٌ للأُمَّة فوقَ الكلماتِ والأفعال

بقلم / هاشم أحمد شرف الدين

بسرعةٍ وكثافة تتوالى الأحداثُ الكبيرة التي يمرُ بها شعبُنا اليمني العزيز وشعوبُ أمتنا العربية، بما يبدو وكأنهما إزاء إرهاصاتٍ لمرحلةٍ مختلفةٍ تماماً باتت وشيكةَ البدء، مِن لوازمِها اكتمالُ حالةِ الفرزِ في الأُمَّة لتكونَ أمامَ صورةٍ شديدةِ الوضوح تبيّنُ الشعوبَ حيّةَ الضميرِ والشخصياتِ القويةَ الصادقةَ الجديرةَ بقيادةِ الأُمَّة والقادرةَ على إدارة الصراعِ لمواجهةِ الاستعلاء الفرعوني المتصاعدِ اليوم المتمثِّلِ بالتوحشِ الأمريكي الإسرائيلي الغربي عليها، المصحوبِ بخذلانٍ واضحٍ غيرِ مسبوق للشعبِ الفلسطيني العربي المسلم والأرض العربيةِ المحتلّة، وتواطؤٍ مكشوفٍ بلا حياء من بعضِ الحكامِ العربِ بغرضِ تصفيةِ القضيةِ الفلسطينية.

لا أتجاوزُ الحدَ إن قلت إنَ حالةَ الفرزِ شديدةَ الوضوحِ هذه تتم بتهيئةٍ إلهية ـ ليس هذا ما أريد طرحُه الآن ـ لكني أجزم أن ما يحدثُ اليومَ يُبيّن للأُمَّة ما ذكرتُه وهو (الشعوبُ الحيّةُ والقادةُ الحقيقيون)، وسأركّز هنا على القادة، إذ أنهم من يصنعون التغييرَ في الشعوبِ عندما يقودونها بشجاعةٍ وحكمةٍ ضدَ الأعداء وينهضونَ بها في كافةِ المجالات.

وفي هذا الإطار أقول، إنه ليس من قَبيلِ الصُدفةِ أن تأتيَ يومَنا هذا كلمةُ قائدِ الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي ـ يحفظه الله تعالى ـ بعد ثلاثةِ أيَّام من كلماتِ زعماءِ (57) دولةً خلالَ مؤتمرِ قمةٍ طارئٍ للدولِ العربيةِ والمسلمةِ في مدينةِ الرياض، خُصّص للتضامنِ مع الشعبِ الفلسطيني من دونِ أن يخرجَ بتضامنٍ عملي.

وليس من قَبيلِ الصدفةِ أن تأتيَ كلمتُه اليومَ بمناسبةِ تدشينِ فعالياتِ الذكرى السنويةِ للشهيدِ بعد تدشينِ موسمِ الترفيهِ الماجنِ في الرياض.

وليس من قَبيلِ الصدفةِ أن يتمَ ذلك خلالَ العدوانِ الوحشي الإسرائيلي الأمريكي على الشعبِ الفلسطيني في غزة.

وليس من قبيلِ الصدفةِ أن تأتيَ كلمتُه اليومَ بعدَ أن لَفَتَ أحرار الأُمَّة والعالمِ كلِه بموقفِه الشجاعِ المدافعِ عن الشعبِ الفلسطيني ضدَ الكيانِ الإسرائيلي، فيبقى الجميعُ في ترقبٍ لإطلالتِه وما سيقولُه.

إنها مقتضياتُ اكتمالِ حالةِ الفرزِ التي حدّثتكم عنها تجري بعنايةٍ إلهية كما أرى؛ لذا دعونا نتحدّثُ عن هذا القائدِ الشجاعِ الحكيمِ وعن كلمتِه التي لو وُضعت في كفّةِ ميزانٍ ووُضعت غالبيةُ كلماتِ أُولئك الزعماءِ في كفّةٍ أُخرى لَرَجَحتْ كلمتُه في ميزانِ الإنسانيةِ والدينِ والأخلاق بما انطوت عليهِ من وعيٍ وشجاعةٍ وثباتٍ وحكمة، ولا أبالغ إن أكّدتُ أنَ بِضعَ كلماتِه تحملُ وزناً أكبر من تلك الكلماتِ بكثير؛ لأنَّها نَطقتْ بصوتِ الأُمَّة بأكملِها، وكانت مصحوبةً بإجراءاتٍ عمليةٍ وتأكيداتٍ على المُضي في تصعيدِها حتى يتوقفَ العدوانُ على غزة، بخلافِ زعماءِ غالبيةِ تلك الدولِ المشاركةِ في القمةِ الطارئةِ، الذين ـ للأسف ـ لم يتخذوا أي إجراء عملي يواجهُ الكيانَ الإسرائيليَ الغاصبَ المعتدي على الشعبِ الفلسطيني، فكلماتُهم لم تكن سوى تعابير فارغةٍ للتضامنِ والتعاطف.

لقد انبرى السيدُ القائدُ ـ للمرةِ الثانيةِ خلالَ العدوانِ القائمِ على غزة ـ ليقفَ في وجهِ الظلمِ الإسرائيلي والطغيانِ الأمريكي والأُوروبي بكلِ قوةٍ وشجاعة، بكلمةٍ مُترجَمةٍ إلى إجراءاتٍ فعليةٍ وخطواتٍ ملموسة. لم يكتفِ بالتعاطفِ الكلامي فحسب أو بما قد اتخذَهُ من إطلاقِ صواريخَ باليستيةٍ وطائراتٍ مُسيّرةٍ على أهدافٍ للعدوِ الإسرائيلي في الأراضي المحتلّة، بل أعلنَ عن إجراءاتٍ جديدةٍ فوريةٍ لمواجهةِ العدوّ تشملُ استهدافَ سفنِ العدوّ في البحرِ الأحمرِ وبابِ المندب، والتهديدِ بالنيلِ من العدوّ في أيةِ منطقةٍ يمكنُ الوصولُ إلى فيها. تحدّث بوضوحٍ وصِدق، وتعاملَ مع الواقعِ تعاملاً عمليًّا وفعّالاً، ووجّهَ نداءً لكلِ الشعوبِ العربيةِ والمسلمةِ ولشعوبِ العالمِ للوقوفِ معاً ضدَ الظلمِ ولنُصرةِ الشعبِ الفلسطيني المظلوم.

حتماً أصغى أحرار اليمنِ والشعوبِ العربيةِ والمسلمةِ والأحرار في العالمِ إلى صوتِ هذا القائدِ الشابِ الشجاعِ الذي عبّر عن أمانيهم وآمالِهم في دعمِ ومساندةِ وإنقاذِ شعبِ فلسطين.

إنني أجزمُ أنهم رأوا أن كلمتَه لم تتفوق على كلماتِ الزعماءِ الـ (57) وحسب، بل تفوقتْ على كلماتِ زعماءِ العالمِ أجمع بشأنِ المظلوميةِ الفلسطينية، بمن فيهم زعماءُ الدولِ الشيطانيةِ كأمريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وغيرها؛ لأنَّ كلمةَ الحقِ تدمغُ كلمةَ الباطل، وكلمةَ العدلِ تتجاوزُ كلمةَ الظلم. لقد وجدوا أنفسهم أمامَ قائدٍ شجاعٍ خرجَ عن المألوفِ من جُبن الزعماءِ وخضوعِهم للهيمنةِ الأمريكية. قائدٍ عَملي يعملُ بجديةٍ وشجاعةٍ لمواجهةِ الأعداء وإقامةِ الحق. قائدٍ يمتلكُ روحَ المثابرةِ والتضحية، ويمثّل أملاً حقيقيًّا للأُمَّة المظلومةِ؛ مِن أجل تحقيقِ نصرِها المشروع.

إنَ الأحداثَ المتسارعةَ تقدِّم هذا القائدَ الشجاعَ بمستوى أن يكونَ قائداً للأُمَّة بأكملِها، وليسَ لشعبِ اليمنِ فقط الذي هو واحدٌ من شعوبِها، فهي تُبرزُه قائداً حريصاً على الوحدةِ، لم يُحمّل الشعوبَ المسؤوليةَ، بل اعتبرَها مُغرَّراً بها، وامتدحَ موقفَ خصومِه في وطنِه الداعمينَ للقضيةِ الفلسطينية. وتُبرزُه قائداً يتمتعُ بالرؤيةِ الواسعةِ والحكمةِ اللازمةِ لاتّخاذِ القراراتِ الصائبةِ في ظلِ التحدياتِ المعقّدةِ التي تواجهُها.

قائداً متحمّساً لتحقيقِ تطلعاتِها ومستعداً للعملِ بجديةٍ وتفانٍ لخدمتِها وخدمةِ مصالحِها حتى في وضعِها الحالي كشعوبٍ ودول، فهو قائدٌ يتحلّى بصدقٍ كبيرٍ، جسّد بموقفِه المناصرِ لشعبِ فلسطين حقيقةَ أنه يتعاملُ مع كُلّ شعبٍ من شعوبِ الأُمَّة بالمساواةِ والعدلِ وكأنه شعبُه بلا فَرق.

وهو قائدٌ يعملُ على تعزيزِ روحِ المواطنةِ والتضامنِ بينَ جميعِ شرائحِ مجتمعِه، يتفهمُ تماماً أهميّة مشاركةِ الشعبِ في صناعةِ مستقبلِه واتّخاذِ القراراتِ المصيريةِ التي تؤثرُ في حياتِه، ويعملُ على تعزيزِ مشاركةِ الشعبِ وتمكينِه من أن يكونَ جزءاً فاعلاً في عمليةِ صُنعِ القرار، ويسعى لبناءِ دولةٍ قويةٍ يستندُ فيها الحكمُ على مبادئَ مرتكزةٍ على هُـويَّةٍ شعبِها الإيمانية.

قائدٌ يقدّرُ التنوعَ والثقافاتِ المختلفةَ التي تحتضنُها الأُمَّة، ويسعى لتحقيقِ التسامحِ والاحترامِ المتبادَلِ بينَ شعوبِنا، ويؤمنُ بأنَ الوحدةَ والتعاونَ هما ركيزتانِ أَسَاسيتانِ لحمايةِ الأُمَّة وبنائِها.

صحيح أنَ الأُمَّة تتكونُ من مجموعةٍ متنوعةٍ من الشعوبِ والثقافاتِ والطوائف، لكنها تستحقُّ أنْ يقودَها قائدٌ يتحدثُ باسمِ الجميع، وهذا ما يُلحَظُ من التأييدِ الكبيرِ الذي يلقاهُ السيدُ القائدُ عبدالملك بدرالدين الحوثي ـ يحفظه الله تعالى ـ داخلَ الوطنِ وخارجَه على مستوى شعوبِ الأُمَّة وشعوبِ العالمِ جرّاءَ معرفتِهم لموقفِه المناصرِ للشعبِ الفلسطيني، وهو ما يعكسُ حقيقةَ أنَ شعوبَ الأُمَّة متعطّشةٌ لقائدٍ شجاعٍ وحكيمٍ يقودُها ويتحدثُ باسمِها بأكملِها، فهي تعيشُ في زمانٍ يتطلبُ فيهِ العالمُ توحّداً وقادةً يتمتعون بالشجاعةِ والحكمةِ لمواجهةِ التحدياتِ الكبيرةِ التي تواجهُها.

لقد تَعِبَتْ شعوبُ الأُمَّة من القادةِ الذين يتحدثون باسمِ شعبٍ واحدٍ فقط، ثم لا يكون لحديثِهم أي جدوى. وذاقت الويلاتِ من مُضيِها خلفَ القادةِ الضُعفاءِ والجُبناءِ الذين يخضعونَ لإرادةِ الدولِ الاستكباريةِ ويرضخونَ لضغوطِها وتهديداتِها، ويفتقرونَ إلى الرؤيةِ والشجاعةِ، ويتنازلونَ عن مبادئِهم وقِيمِهم؛ مِن أجلِ المصالحِ الشخصيةِ والسلطةِ، ولا يملكونَ القدرةَ على حمايةِ شعوبِهم ومصالحِها، بل يتسبّبون في تقويضِ الاستقلاليةِ والعِزةِ والكرامةِ، ويُعرّضون الأُمَّة للتبعيةِ والاستعباد والظلم.

إنَ الأُمَّة تشتاقُ إلى قائدٍ يفهمُ التحدياتِ والمشاكلَ التي تواجهُها، ويلبي مصالحَها وآمالَها.

قائدٍ يستمعُ إلى أصواتِها ويأخذُ بعينِ الاعتبارِ احتياجاتِها المختلفة، يُوحّدُها ويحقّق المصالحَ المشتركةَ دونَ تمييزٍ بين شعوبِها.

الأمةُ تصبو إلى قائدٍ شجاعٍ يواجهُ التحدياتِ بثقةٍ وإرادَة قوية، ويتخذُ القراراتِ الصائبةِ في أوقاتِ الأزمات، ويعملُ بجديةٍ لحمايةِ شعوبِها ودفعِها نحوَ التقدمِ والازدهار.

قائدٍ يواجهُ الاستكبارَ الأمريكي، ويدافعُ عن حَقِّ الشعبِ الفلسطيني والشعوبِ المظلومة.

الأمةُ تتوقُ إلى قائدٍ حكيمٍ يتمتعُ بالرؤيةِ الاستراتيجيةِ والتفكيرِ العميق، ويَسعى لتحقيقِ التنميةِ المستدامةِ والعدالةِ الاجتماعية، ويُوظّفُ العلمَ والتكنولوجيا لصالحِها، ويعملُ على تعزيزِ التعليمِ والابتكار وتطويرِ قُدراتِ الأفرادِ والمجتمعات.

إنَّ شعوبَ الأُمَّة تستحقُّ قائداً يكونُ بمستوى تطلعاتِها وآمالِها، تجتمعُ معهُ يداً بيدٍ، شعوباً وقائداً، لبناءِ مستقبلٍ أفضل لها، من خلالِ عمليةِ تغييرٍ جذري إيجابيةٍ تنهضُ بها فتكون أُمَّة تتمتعُ بالعزةِ والكرامةِ والتقدمِ في كُلِ جانبٍ من جوانبِ الحياة، وهذا لن يحدثَ إلا متى آمَنَتْ هي بأَنَ القوةَ الحقيقيةَ للأُمَّة تكمنُ في وحدتِها واعتصامِها بحبلِ اللهِ المتينِ وتكاتفِها خلفَ قائدٍ حكيم.

لذا، لا بُدَّ لأبناءِ الأُمَّة أن يتحلّوا بالحكمةِ في اختيارِ قائدِها، ليمضوا خلفَ القائدِ الشجاعِ الذي يتمتعُ بالشجاعةِ والإنسانيةِ والأخلاقِ العاليةِ، الذي يؤمنُ بالحريةِ والاستقلاليةِ وبالمُثلِ السامية للأُمَّة، ويرفضُ الاستسلامَ للدولِ الشريرةِ، ويقدّمُ التضحياتِ، ويَفي بالالتزاماتِ تجاهَ شعوبِها ومصالحِها.

إنها مسؤوليتُهم الجماعيةُ في أن يختاروا القائدَ الذي يمثّلُ هُـويَّةَ الأُمَّة ويعملُ؛ مِن أجلِ تحقيقِ أمنِها واستقلالِها.

وكما أتاحتْ وسائلُ التفاعلِ الإعلامي والتواصلِ الاجتماعي لحالةِ الفرزِ وصورتِها الواضحةِ أن تكتمل، فلا بُدَّ أنها ستساهمُ في أن تتحدَّ الأُمَّة خلفَ قائدٍ شجاعٍ تُساندُه في سَعيهِ لتحقيقِ هذه الغاياتِ النبيلةِ، فهي إنْ فَعَلتْ تجاوزت الانقسامَ والتفرقَ وتعاونتْ بروحِ الوحدةِ، وأمكنَ لها أن تُواجهَ جميعَ التحدياتِ بروحِ الوحدةِ والتضحيةِ بإذنِ اللهِ سبحانه وتعالى.

خِتامًا أقولُ للسيد القائد:

يا قائدَ الأحرار، مَن جرّب الوقوفَ بوجهِ أمريكا وإسرائيل يُدرك قوتَكَ وشجاعتَكَ وصلابتَك، فأنت قائدٌ فوق الكلمات والتعابير وفوق المواقف والأفعال.

بفلسطين يحيا اليمن وبها تتوحد الأُمَّة، حَيثُ القضية هَمٌ شعبي وهدفٌ رسمي يمني

يحيى الشامي

من لحظاتها الأولى لم تغب اليمنُ عن المشهد الفلسطيني الحاضر بالأصالة في قلب همومه الشعبيّة وجوهر سياساته الرسمية.

لم يكتف اليمنيون بمتابعة أحداث معركة الطوفان عبر الشاشة وحسب؛ ففي غضون ساعات قليلة في يومها الأول، خرج الآلاف من فورهم إلى ساحات وشوارع العاصمة صنعاء.. امتلأت بهم ميادينها، ومنها طفحت الأسئلة: ماذا لو كان لهؤلاء القوم من أهل طوق فلسطين مددٌ يماني لا توقفه إلا الجغرافيا؟!

فلسطين عربية واليمن فلسطينية:

تلاقت في السابع من أُكتوبر بطولاتُ مجاهدي فلسطين مع هبة وهتافات الجماهير اليمنية، ومع دعوات السلطة الرسمية، فكان المشهد الأول والأقوى من بين كُـلّ العواصم والمدن الإسلامية، وَبسقفِ مطالبات مرتفعة وَواضحة: أعلاها فتح الحدود والتعبئة الجهادية، وأدناها المطالبة بطرد السفراء، وإنهاء الموقف الرسمي المتماهي والمتخاذل.

- الـ١٣ من أُكتوبر خروجٌ يماني عنوانُه الإسناد تعزيزاً لصمودِ غزة وَدفعاً للمواقف الرسمية المُقعَدة إلى دائرة الموقف الفاعل، يلتهب الشارع اليمني بالمطالبات غضباً؛ كان هذا الحضور ذروة مسيرات ومظاهرات شعبيّة في عشرات المدن اليمنية، التي استمر تفاعلها من أول طلقة غزّاوية وتواصل إلى أحدث غارات صهيونية، في مختلف الساحات اليمنية قرى ومدن وبواد وحواضر.

مساء الـ18 من أُكتوبر بتوقيت مجزرة مشفى المعمداني صنعاء ليلتها لم تنم، تداعت الجماهير موشحة بدماء الشهداء وحزنهم إلى شوارع صنعاء، وميادين عمران وشوارع ذمار وساحات وطرقات إب، أينما توجّهت فكل اليمن من يوم السابع من تشرين غزة بصوت يجمع الساحات تفويضاً لخيارات المشاركة وَقرارات المناصرة.

المشهد لم يختلف، في صباح مجزرة المعمداني، الجماهير تملأ الساحات لتصل المطالب ذروة الممكن حين أعلنت السلطات التعبئة وَالنفير لمساندة القسام والسرايا، تلى البيان جهوزية اليمن شعبيًّا وحضوره رسميًّا في قلبِ المعركة.

لا يكف اليمنيون عن اجتراح مواقف خارجة عن المألوف.. جمعة العشرين من تشرين، خروج جماهيري على نحو لا تحويه العدسات، يومها لم تكن فلسطين اسم الشارع الذي جمع مئات الآلاف وسط صنعاء، بل كانت عنوان الخروج ومضمونه في جمعة استنفر فيها اليمنيون حشودهم رجالاً وَنساء.

الجمعة التالية الـ27 من تشرين، يجتمع اليمنيون في مصلى واحد خلف قضيةٍ تؤمهم ويقصدونها، صلواتهم على مجاهدي غزة ودعائهم لأهلها الصامدين، وَوعدهم باللقاء قريب، وَوعد لا يتخلّف.

وبين الجمعتين استنكفت مختلف المدن اليمنية وضواحيها بأنشطة وفعاليات فلسطينية متنوعة الفقرات وَمتعددة المشاركات.

بعدها توالت مشهدية الخروج على مستوى المحافظات في شتى المديريات والأحياء والحارات والقرى والأرياف.. تقول اللجنة المنظمة إنها بالكاد تنظم وتُحصي مسيرات عواصم المحافظات، أما الوقفات والأنشطة وهي متعددة المضامين والمواقيت فجرت خارج إحصاء الجهات المسؤولة على نسق من العفوية والمبادرة الشعبيّة، في تصاعدية يضبطها وقع المعركة في غزة وحجم المآسي فيها.

الأيّام الأولى من شهر نوفمبر تعلن الدفاع اليمنية باكورة عملياتها على أهداف إسرائيلية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلّة، ويا له من بيان فصل في لحظة تاريخية سنؤول إلى ما يمحو من ذاكرة الوعي العربي مآسي النكبة ويفكها من قيود النكسة؛ حين أطلقت الصاروخية اليمنية عنان البركان والفقار نحو العدوّ المحاط بخرافة القوة المطلقة وَوهم العصمة من الهزيمة، في لحظة زهو غير مسبوقة في تاريخ كيانه المستجد والمؤقَّت.

عكس الخروج الجماهيري -نهار الإعلان- بهجة الناس المتعطّشة للرد والمتلهّفة للانتقام، شعرَ الكلُ في جميع الساحات اليمنية بثمرة التفويض ولمسوا تقدير القيادة العالي للموقف التاريخي المنصهر في المسؤولية بين تطلعات الشعوب الإسلامية المتقاطعة مع رؤية القيادة الثورية في اليمن، قيم لا تتزحزح ومبادئ لا تتجزأ على مسرح المعركة الواحدة والقضية الموحدة، فلسطين عادت وهذه أهم تمظهرات الطوفان المرتدة على نحو ساء وجه العدوّ وخيّب آماله، تعود القضية الفلسطينية محمولة على أكتاف جيل أجاد قراءة التاريخ القريب بعين العظة، وفي يديه بنادق جيوش العرب في تشرين الأول، وقد صارت بالستيات وصواريخ ومسيّرات، يد تقاتل وتكافح ولا تفاوض ولا تصافح ولا تسامح.

يمنُ المسيّرات وَالمسيّرات:

أقوى من العملية الصاروخية اليمنية الوعد باستمرارها، أمر كرّره السيد في خطابه الافتتاحي لذكرى الشهيد، الخطاب الذي حمل من ركائز المواجهة ما يوحّد المعركة أَو يعيد الوعي بها، وإن ترامت في جبهات وتباعدت.

بكل ثقة ويقين ودون مواربة ولا حرج ألقى السيد ثقل القوات المسلحة وأثقال أسلحتها الاستراتيجية في جعبة «طُوفان الأقصى»، وفي حوزة أبطالها وفرسانها.. جاهزون ونرقب ونواصل ومُستمرّون وحاضرون حيثما استطعنا بقدر ما لدينا، ولن نألوَ نفذنا ونخطط للمزيد وسننفذ المزيد، وأملنا أن يلقانا الأشقاء أَو يتقدمونا في المواجهة.

لا ضمير للأنظمة المتواطئة، ولا حجّةَ للشعوب المتصامنة وهي ترى اليمن المحاصر والمحارب يقدّم لفلسطين ما تعجز عنه سبع وخمسين دولة إلّا قليل.

يعبر القائد اليمني عن أصالة الموقف اليمني الإيماني وموقع القضية ومركزيتها في عمق الوعي اليمني رسميًّا وشعبيًّا، واضعاً سقفاً أعلى للمواجهة لا يعلوه موقف في العالم الإسلامي، وداعياً إلى مغادرة مربّع البيانات العاجزة إلى ميادين الأفعال الوازنة والمواقف الكبرى، يقول السيد ما يقوله على وقع ما تقدمه الصاروخية والمسيَّرات اليمنية، من منبر صدق القول والموقف.

يرفع السيد مُمكنات الشعوب العربية في سياق خياراتها المتاحة، وَترفع له الجماهير في الدول العربية والإسلامية قبعاتها إجلالاً للموقف اليمني والوقفة التاريخية الفريدة، وبهذا القدر من العزم والحضور يغدو الخروج اليمني في التظاهرات والمسيرات من الأهميّة بما لا يقل عن الصواريخ والمسيَّرات.

لستم وحدكم:

شعار اليوم الأول والساحات الكل يتبلور مشروع لمناصرة فلسطين، هكذا يكون الخروج ويثمر مواقف مبدئية تنصهر فيها اليمن في نصرة فلسطين، خروجُنا- يقول المتظاهرون- مددٌ يعيد القضية لمركزيتها، وينفخ الروح في أهلها الغافلين عنها.

فليحيا إن شاء المطبّعون أَو ليستحوا، وقد بدوا عراةً إلا من عار الموقف، واستثناء وسط إجماع عربي وإسلامي، وتعاطف إنساني عالمي عنوانه فلسطين قضية حق وحق القضية.

«طُوفان الأقصى» في يومها الـ 39..

المقاوَمةُ بخير وتخوضُ معركةَ تحقيق الحُلم الفلسطيني

المسيرة : متابعة خَاصَّة

أكّد القياديُّ في حركة حماس، أُسامة حمدان، أن المقاومةَ تخوضُ معركةَ تحقيق الحلم الفلسطيني بدحر الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وقال حمدان في مؤتمر صحفي من بيروت، مساء الثلاثاء: «نطمئنُّ شعبَنا والشعوبَ الحرة حول العالم؛ بأن المقاومة الفلسطينية وكتائبَ عزالدين القسام، بخير وتتحكّمُ وتُسيطِرُ على الوضع العملياتي القتالي في غزة، وتدكُّ العدوَّ على مدار الساعة، وفقاً لخططها الدفاعية المعدّة بإحكام».

ووجَّهَ رسالةً إلى الأمم المتحدة، ولكل الدول والمؤسّسات الدولية؛ بقول: «ألا يكفيكم إدانة ومناشدة وتوصيف ما يجري بأنّه انتهاك فاضح للقوانين الدولية ولاتّفاقية جنيف الرّابعة؟! أين سلطتكم السياسية والأخلاقية؟ أهي فقط على المستضعفين في الأرض؟!»، وأَضَافَ، «منْ يصمت أو يكتفي بالإدانة، فهو يُشرْعِن لمنطق قوّة الغاب، ويسمح بانتشار الفوضى في العالم؛ والتي ستطال الجميع اليوم أو غداً على أيدي النازيين الجدد».

ميدانيًّا، أكّدت مصادر محلية، وقوع اشتباكاتٍ عنيفة جِدًّا في منطقتَي الرمال والشيخ عجلين غربي مدينة غزّة، إضافة إلى قصفٍ مدفعي عشوائي للاحتلال وإطلاق نارٍ ثقيل من الطائرات الإسرائيلية استهدف المنطقتَين.

وأشَارَت المصادر في غزّة إلى سماع أصوات اشتباكاتٍ وانفجارات بشكلٍ مُستمرّ في مناطق التوغل غربي مدينة غزّة، مؤكّدةً تصاعد أعمدة الدخان من المكان، وأنّ الاحتلال لم يتقدم حتى الآن باتّجاه مَجْمَعِ الشفاء الطبي؛ بفعل التصدي البطولي للمقاومة، حيثُ إن مُقاتلي المقاومة يخوضون اشتباكاتٍ عنيفة في محيط متنزه بلدية مدينة غزّة ومتنزه اليرموك وسط المدينة.

وأعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسّام، الجناح العسكري لحركة حماس، الثلاثاء، عن سلسلة من العمليات ضد جنود الاحتلال المتوغلة في غزة، وفي بيان أوضحت أنّ مقاتليها أجهزوا على 7 جنود «إسرائيليين» من مسافة صفر في محور شمال مدينة غزة، كما هاجموا ناقلة جند ودبابة «إسرائيليتين» في المكان ذاته بقذائف «الياسين 105»؛ ما أدّى إلى اشتعال النيران فيهما.

كما ذكرت الكتائب في بيان سابق، أنّ مجاهديها أجهزوا على جنديين إسرائيليين «من مسافة صفر»، وأصابوا 3 آخرين في اشتباك مع القوات المتوغلة في بلدة بيت حانون شمالي قطاع غزّة.

وتبنّت كتائب القسّام استهداف دبابتين صهيونيتين في محور غربي مدينة غزّة بقذائف «الياسين 105»، مُشيرةً إلى أنّ إحداهما هي دبابة «الملك».

ونشرت الكتائب بياناً مقتضباً أكّدت فيه استهدافها دبابةً «إسرائيليةً» جنوبي غربي مدينة غزّة بقذيفة «الياسين 105»، إضافة إلى دبابةٍ شمالي غربي مدينة غزّة بقذيفة «الياسين 105» وعبوة العمل الفدائي، كما استهدفت القسّام تحشدات قوات الاحتلال داخل السياج الفاصل شرقي المحافظة الوسطى لقطاع غزة بمنظومة الصواريخ «رجوم» قصيرة المدى من عيار 114 ملم.

وبالمنظومة الصاروخية قصيرة المدى نفسها، استهدفت الكتائب تجمّعاً لقوات الاحتلال في محور جنوبي مدينة غزّة، إضافة إلى قوةٍ «إسرائيلية» خَاصَّة متحصّنة في مبنى بقذيفة «TBG» شمالي مدينة غزّة.

إلى ذلك، علنت كتائب القسام، مساء الثلاثاء، أنها دَكَّت تل أبيب وسطَ فلسطين المحتلّة، برشقة صاروخية، وقالت في بلاغ عسكري: «إن هذه الرشقة تأتي ردًّا على المجازر ضد المدنيين».

وذكرت وسائلُ إعلام عبرية أن مستوطِنًا أُصيبَ بجروحٍ خطيرة جراء سقوط الصواريخ، وأقرّت إذاعة جيش الاحتلال بوقوع إصابة مباشرة في بئر يعقوب بالرملة وإصابة مباشرة في بيتح تكفا، جرّاءَ الصواريخ من غزة.

وقالت القناة 13 العبرية: «إن 20 صاروخًا أطلقت في الدفعة الأخيرة من غزة باتّجاه مدن الساحل وتل أبيب الكبرى»، وتسبت الصواريخ باندلاع حرائق هائلة في الأماكن المستهدفة.

بدورها، أعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الثلاثاء، أنّ مقاتليها يخوضون اشتباكاتٍ ضاريةً مع قوات الاحتلال المتوغلة وسط مدينة غزّة.

وأكّدت السرايا استهدافَها التحشُّداتِ العسكريةَ «الإسرائيلية» في أحراش موقع «كيسوفيم» العسكري بعددٍ من قذائف «الهاون»، وفي بياناتٍ مقتضبة، أكّدت استهدافها موقع «مارس» الإسرائيلي العسكري برشقةٍ صاروخية مُركّزة، إضافة إلى استهداف مجمّع «مفتاحيم» الاستيطاني بقذائف الهاون من العيار الثقيل، واستهداف موقع «العين الثالثة» برشقةٍ صاروخية.

كما استهدفت كتائب شهداء الأقصى التحشدات العسكرية لـ«جيش الاحتلال في مجمع «نيريم» العسكري برشقةٍ صاروخية.

وفي إطار تصديها لقوات الاحتلال، أعلنت كتائب المجاهدين، في تصريحٍ مقتضب، استهدافها التحشدات العسكرية قرب موقع «إيرز» «الإسرائيلي» العسكري شمالي قطاع غزّة برشقةٍ صاروخية، إضافة إلى استهداف التحشدات العسكرية شرقي حي الزيتون بقذائف الهاون من العيار الثقيل.

وأضافت الكتائب، أنّ مجاهديها اشتبكوا مع القوات الإسرائيلية المتوغلة في محوري النصر وتل الهوا، مؤكّدةً أنّهم أوقعوا إصابات محقّقة في قوات العدوّ، وأنباءً عن دوي صفّارات الإنذار في مستوطنتي «نيريم» و«نير عوز» الواقعتين في منطقة محيط قطاع غزّة.

من جهتها، أكّدت وسائل إعلام «إسرائيلية» أنّ صلية صواريخ ثقيلة أطلقت من قطاع غزّة على مدينة عسقلان المحتلّة ومستوطنات منطقة «غلاف غزّة»، مُشيرةً إلى تقريرٍ عن إصابة مباشرة في عسقلان المحتلّة، وتحدّث الإعلام «الإسرائيلي» أنّ صلية الصواريخ الأخيرة التي استهدفت عسقلان المحتلّة تسببت بأضرارٍ كبيرة؛ إذ أُصيب مبنى إصابة مباشرة.

وتناقلت وسائل الإعلام في كيان الاحتلال أنباءً أفادت بدوي صفّارات الإنذار في مستوطنة «إيلات» المُقامة على أراضي قرية أم الرشراش الواقعة جنوبي فلسطين المحتلّة، مؤكّدةً تقريراً عن سماع صوت انفجار ضخم.

لبنان: المقاومةُ الإسلامية تستهدفُ مواقعَ وتجمعاتٍ عسكرية للاحتلال

المسيرة : متابعات

أعلنت المقاومةُ الإسلامية في لبنان، «حزبُ الله»، الثلاثاء، استهدافَ عدّةِ مواقعَ وتجمعات عسكرية للاحتلال، مؤكّدةً تحقيقَ إصابات مباشرة.

وجاء في بيانَين منفصلين للمقاومة أنّه «تم استهدافُ بعد ظهر اليوم [الثلاثاء] موقع بركة ريشا وأماكن التجمع العسكري المحيطة به، وموقع رويسات العلم في مزارع شبعا اللبنانية المحتلّة بالأسلحة الصاروخية، ما أوقع إصابات مباشرة».

وذكرت المقاومة أن هذه العمليات تأتي دعماً للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وتأييداً لمقاومته الباسلة والشريفة.

بالتزامن، أفاد مصدرٌ إعلامي في جنوبي لبنان، بأنّ المقاومة استهدفت مجدّدًا موقع المرج وموقعاً آخرَ للاحتلال في القطاع الشرقي، وفي وقتٍ سابق من الثلاثاء، استهدفت المقاومة الإسلامية نقطة تحشيد لجنود الاحتلال قرب موقع المرج بالأسلحة المناسبة؛ ما أوقع إصابات مباشرة.

وقالت وسائل إعلام «إسرائيلية»: إنّه «في أعقاب الأحداث في الشمال طُلب من مستوطني المنارة ومسكاف عام ويفتاح والمالكية الدخول إلى الأماكن المحصّنة».

وتواصلُ المقاومةُ الإسلاميةُ في لبنان استهداف مواقع الاحتلال «الإسرائيلي»، حَيثُ نشرت فجر الثلاثاء، مشاهدَ من استهداف مقاوميها قوةَ مشاة تابعة لـ «جيش» الاحتلالِ في مستوطنة «نطوعا» قرب ثكنة «برانيت» عند الحدود اللبنانية الفلسطينية. وأظهرت المشاهدُ وقوعَ إصابات مؤكّدة بين قتيل وجريح، واستقدام قوات الاحتلال سيارات مدنية لإخلاء الإصابات.

وفي وقتٍ سابق من الثلاثاء، أكّد رئيسُ شُعبة الاستخبارات العسكرية «الإسرائيلية» «أمان»، أهارون هاليفا، أنّ الشُّعبة تحت قيادته لم تفِ بمهمةِ تقديم تحذير من عملية «طُوفان الأقصى» التي نفّذتها المقاومة يوم السابع من تشرين أول/أُكتوبر الماضي، لافتاً إلى تعدّدِ ساحات الحرب المُستمرّة وتعقيدها على كيان الاحتلال.

وقال هاليفا في رسالةٍ وجَّهها، إلى عائلات الجنود وموظفي «جيش الاحتلال في شعبة الاستخبارات العسكرية: إنّ «إسرائيل» تواجه «أعداءً من الشمال والشرق والجنوب، من قريب ومن بعيد».

النخالة: الأسرى «الإسرائيليون» لدى الجهاد الإسلامي خارج الصفقة

المسيرة : متابعات

علَّقَ الأمينُ العام لحركة الجهاد الإسلامي فلسطين، زياد النخالة، على المفاوضات الجارية بشأن صفقة تبادل أسرى بين المقاومة و«إسرائيل».

وقال النخالة في تصريح مقتضب، مساء الثلاثاء: «إن طريقة المفاوضات التي تتعلق بأسرى العدوّ لدينا وردود فعله من المحتمل أن تدفع حركة الجهاد لأن تكون خارج الصفقة التي يتم الحديث عنها في وسائل الإعلام».

وَأَضَافَ، أن «حركةَ الجهاد ستحتفظُ بما لديها من الأسرى لظروف أفضل».

الضفةُ الغربية: 5 شهداءَ بعدوانٍ متواصلٍ لقوات الاحتلال على مخيم طولكرم

المسيرة : متابعات

أعلن مستشفى الشهيد ثابت الحكومي في طولكرم، فجر الثلاثاء، عن استشهاد 3 شبان بعد قصفهم بصاروخ أطلقته قوات الاحتلال من طائرة مسيرة، ليرتفع عدد الشهداء اليوم إلى خمسة.

وأفادت وزارة الصحة باستشهادِ «محمود علي حدايدة (25 عامًا)، وحازم محمد حصري (28 عامًا)، سعيد سليمان يوسف أبو طاحون (24 عاما)، وَجهاد خالد مقبل غانم (27 عامًا)، ومصعب عمر أحمد الغول (21 عامًا).

وباستشهادهم ترتفع حصيلة شهداء محافظة طولكرم منذ بدء العدوان «الإسرائيلي» في السابع أُكتوبر الماضي إلى 30 شهيدًا.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1769)

الأربعاء والخميس
2 جمادى الأولى 1445هـ
15 نوفمبر 2023م

الأمريكي شريكٌ في كُلّ جرائم العدوّ الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني والأمة، ونقول للإخوة المجاهدين في غزة وفلسطين بشكل عام: لستم وحدَكم، شعبُنا وأحرارُ الأُمَّة إلى جانبكم.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

القائدُ الذي تحتاجُه الأُمَّة

بقلم | فضل أبوطالب

منذُ فترةٍ طويلةٍ والأمةُ تبحَثُ عن قائدٍ عظيمٍ يُعيدُ لها أمجادَها، ويُعبِّرُ عن تطلعاتِها، وينتصرُ لكرامتِها، ويدافعُ عن دِينِها وشرفِها وكرامتِها، قائدٍ يكسرُ كُلَّ القيود المفروضة على الأُمَّة، ويتجاوز كُلّ المخاوف التي أقعدت الأُمَّةَ عن مواجهة أعدائها، قائدٍ يخترقُ جدارَ الصمت المخزي، ويبدِّدُ سوادَ الليل الحالك المطبِق على هذه الأُمَّة.

فهذه الأُمَّة تعيشُ حياةَ الظلم والقهر والإذلال منذ فترة طويلة؛ نتيجة الهيمنة الأجنبية، بقيادة أمريكا و«إسرائيل»، ونتيجة فساد أنظمة الحكم العاجزة والعميلة في أغلبها، وفي كُلّ يوم تزداد معاناة هذه الأُمَّة، وتعيش مأساةً جديدةً وظُلماً وبطشاً على أيدي الأمريكيين والإسرائيليين.

وآخرُها ما يجري على غزةَ من عدوان إسرائيلي مدعوم أمريكياً وغربياً، والذي يرتكب بحق الأطفال والنساء في غزة أبشعَ الجرائم والمجازر، فظل الشعبُ الفلسطيني يتطلع إلى من يدعمه وينتصر له في مواجهة هذا العدوان، وجاءت القمةُ العربية الإسلامية لعدد ٥٧ دولةً إلا أن القمة خرجت ببيان هزيل وضعيف ومهزوم، لم يتجاوز التنديد والمطالبات، ولم يخرج أُولئك القادة بموقف عملي واحد في نُصرة الشعب الفلسطيني، رغم ما يمتلكونه من إمْكَانياتٍ عسكريةٍ واقتصاديةٍ ونفطية وإعلامية وغيرها، يستطيعون وقفَ العدوان على غزة بسلاح واحد، وهو سلاح النفط، والذي سيجعل أمريكا و«إسرائيل» تتوقفان عن هذا العدوان في اليوم الأول منه، والحقيقة أن الشعوب العربية والإسلامية، وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني لم تكن تتوقع من أُولئك الـ٥٧ زعيماً غيرَ الضعف والعجز، وتَرْكِ الشعب الفلسطيني بمفرده في مواجهة آلة القتل الوحشية الإسرائيلية والأمريكية.

وفي خضمِّ هذه الأحداث الرهيبة، وفي ظل هذه المآسي وخيبات الأمل المتكرّرة، برز موقفُ السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، على الساحة العربية والإسلامية؛ باعتباره القائدَ العربيَّ المسلمَ الأكثر صدقاً ووفاءً وإخلاصاً للأُمَّة وقضاياها المصيرية، والأكثرَ شجاعةً في مواجهة الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية بشكل عام، وفي نصرة الشعب الفلسطيني بشكل خاص، وهذا بالتأكيد لا يعني التقليلَ من دور حركات الجهاد والمقاومة، لكننا عندما نتحدث عن السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، فَإِنَّنا نتحدث عن موقف بمستوى دولة وشعبٍ جعله في مقدمة دول العالم في نُصرةِ الشعب الفلسطيني، وهذا ما أثبتته الأحداثُ والوقائع.

فهل هناك دولةٌ أعلنت الحربَ على العدوّ الإسرائيلي؛ نُصْرَةً للشعب الفلسطيني، وقصفت بالصواريخ البالستية والطائرات المسيَّرة مواقِعَ العدوّ الإسرائيلي؟! وهل هناك دولةٌ منعت رسميًّا استيرادَ البضائع الأمريكية والإسرائيلية؟! وهل هناك دولة طالبت بفتح ممرات برية لعبور مئات الآلاف من المقاتلين من الشعب اليمني؛ للمشاركة الفعلية في الاشتباك والقتال المباشر مع العدوّ الإسرائيلي؟! وهل هناك دولةٌ توعَّدت باستهداف السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر، وغير ذلك من الشواهد؟!

وهذا كُلُّه جعل السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، في نظر شعوب الأُمَّة المستضعَفة المقهورة قائداً ملهماً ورمزاً إسلامياً عظيماً تُعقَدُ عليه الآمال، وتتطلع إليه القلوب، وتهفو إليه النفوس، ليس فقط؛ لأَنَّه وقف مع فلسطينَ وغزةَ ووقف ضد الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية بالكلام، ولكن وهو يتقطَّعُ ألماً وأسفاً وكَمَداً على هذه الأُمَّة يتحَرّك أَيْضاً في نُصرتِها في الواقع العملي، من خلال الخطوات العملية، وعلى كُلِّ المستويات، وبكُلِّ الإمْكَانيات الممكنة.

القائدُ الإسلاميُّ الذي يُشارُ إليه بالبنان

صبري الدرواني*

بَرَزَ السيدُ عبدالملك الحوثي، كقائدٍ للمسيرة القرآنية في ظروفٍ صعبة جِدًّا، بعدَ انتهاءِ الحرب الأولى التي شنَّها النظامُ الظالِمُ آنذاك على الشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي في مَرَّان؛ بهَدفِ القضاءِ على المشروع القرآني، الثقافي، التوعوي، المناهِضِ للسياسات الأمريكية الإسرائيلية الاستعمارية بحق أبناء الأُمَّة العربية والإسلامية ومنها اليمن، وكان هذا الظهورُ الأولُ خلال بيان أصدره السيدُ عبدالملك بدرالدين الحوثي 25-5-2005م يردُّ فيه على حملاتِ التضليل والتحريض التي يشُنُّها إعلامُ السلطة آنذاك، بعد حوار صحفي أجرته صحيفة «الوسط» مع والده العلامة بدرالدين الحوثي، قال فيه: (وإني أعلنُ أن لا قضيةَ لنا نسعى مِن أجلِها في هذه المرحلة إلا تذكير عبادِ الله بمسؤولياتهم تجاه ما تعملُه أمريكا وإسرائيل والسعي لأن يكونَ موقفُنا جماهيريًّا إسلاميًّا على ضوء القرآن الكريم تجاه العدوّ الصريح للإسلام والمسلمين)، وهنا أدعوكم للتأمل جيِّدًا في النَّصِّ بين القوسين وأبعاده ودلالاته.

ومنذ تلك اللحظة برَزَ اسمُ عبدالملك الحوثي، العشريني كقائد للمسيرة القرآنية، والذي كان في كُلِّ حركاته ومواقفه يهدي الأُمَّةَ إلى القرآن الكريم ويوجِّه بُوصلةَ العداء إلى أعداء الأُمَّة الحقيقيين الذين ذكرهم اللهُ في القرآن من اليهود والأمريكان، ويقدِّمُ للأُمَّة العربية والإسلامية الرؤيةَ الصحيحةَ لمواجهة أعدائها من الأمريكيين والصهاينة، والحلَّ الذي يضمنُ لها النصرَ العظيم والفتح المبين، فدعاها للعودة إلى الله والثقة به، وإحياء روح الشعور بالمسؤولية، وإحياء الروحية الجهادية بين أوساط الأُمَّة لتحظى بعزتها وكرامتها ولتستطيعَ الدفاعَ عن نفسها.

كان الشَّانِئون يلمِزون صِغَرَ سِنِّ هذا القائد، ويسخرون ويستهزئون ويشكِّكون في مصداقية هذا المشروع الذي يتحَرّكُ به، والمواقف التي يتبناها في مختلف المجالات، ويواجهونها بحملاتٍ إعلاميةٍ تموِّلُها السفارة الأمريكية بصنعاءَ وينفذها صحفيو السفارات من النُّخَبِ الموجودة آنذاك، والذين انكشفوا بعد العدوان الأمريكي السعوديّ على اليمن بأنهم عملاءُ للأمريكي يتحَرّكون وفق الموجُّهات التي يحدّدها لهم، ويهاجمون القوى التي تتحَرّك ضد الأمريكي وسياساته، وينفذون مخطّطاتِه، ولا يبالون بالوطنية أو ببيعِ البلد للأجنبي.

وفي كُلِّ المراحل والأحداث التي كانت تمُرُّ بها الأُمَّةُ العربيةُ والإسلامية منذ انطلاق المسيرة القرآنية إلى اليوم، كانت الأيّامُ تُثبِتُ صدقيةَ هذا القائد وهذه المسيرة وجَدارتَه للقيادة، وجدوائيةَ المشروع الذي يتحَرّك به، والذي كانت أولى محاضراته التي ألقاها الشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي (يوم القدس العالمي) والذي شخَّصَ فيها الوضعيةَ التي تعيشها الأُمَّة، واحتلال اليهود لفلسطين وارتكاب أبشع الجرائم من القتل وتدمير المنازل واغتصاب الأرض، ونهب الممتلكات لأبناء الشعب الفلسطيني، وحدّد فيها الحلَّ والمخرَجَ للأُمَّة وللشعب الفلسطيني؛ للخروج من حالة الذل والهوان من قِبَلِ مَن ضَرَبَ اللهُ عليهم الذلةَ والمسكنة.

وطوال عشرين عاماً منذ انطلاقِ المشروع القرآني في 2002 إلى اليوم كانت مواقفُ المسيرة وقائدها المبارك تجاه القضية الفلسطينية والمقدسات والأُخوَّةِ الإسلامية ثابتةً لا تِحيدُ عن القرآن الكريم، معلَنَةً لا تتزحزح، راسخةً رسوخَ الجبال الرواسي.

واليوم وبعد عملية «طُوفان الأقصى» المباركة، التي نفَّذها المجاهدون من حركة حماس الفلسطينية ضد الصهاينة؛ رَدًّا على جرائمهم المُستمرّة بحق الشعب الفلسطيني، ولقَّنوا هذا العدوّ دروساً لن ينساها مدى الحياة، وأظهروا عجزَه وهشاشتَه وضَعْفَه، قام العدوُّ الإسرائيلي بِـــ رَدِّ هستيري على أبناء غزةَ، وارتكب أبشعَ الجرائم الجماعية التي تدمي القلوب، وقتل الأطفال والنساء والمدنيين في بيوتهم، ولا يزال مُستمرّاً في ارتكاب الجرائم وسفك الدماءِ.

كانت مواقفُ الدول العربية والإسلامية ضعيفةً جِدًّا ومخزية، ولم يتحَرّك أَيٌّ منها بأي موقف يرقى إلى مستوى الحدث، بل إن بعض الدول العربية تماهت وأعانت العدوّ، وجعلت من أجوائها ساحاتٍ متقدمةً للدفاع عن العدوّ الصهيوني، كما فعلت السعوديّة والأردن، وشاركت بها بحصار أبناء غزة كمصر.

وفي هذه اللحظة الحرجة والصعبة والخِذلان العربي والإسلامي للشعب الفلسطيني، جاء الموقفُ اليماني التاريخي لقائد يماني عربي مسلم اسمُه عبدالملك بدرالدين الحوثي، وشعب يمني مسلم، والذي أعلن الالتحامَ الكاملَ مع المقاومة الفلسطينية في غزة وشعب فلسطين ككل على كافة المستويات سياسيًّا وشعبيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا، ابتداءً من إطلاق الصواريخ والمسيَّرات على عمق الكيان الغاصب، وانتهاء بإعلان البحر الأحمر منطقة محظورة على السفن الصهيونية.

وهنا يبرُزُ تساؤل، لدى الجميع، عن ماهية الدوافع التي جعلت اليمن وقيادته ممثلة بالسيد القائد عبدالملك الحوثي، وهو يعاني من عدوان أمريكي سعوديّ للعام التاسع على التوالي وحصار مُستمرّ، وانعدام للموارد، يتخذ مثل هذه المواقف؟!

ما هي الدوافع التي جعلت هذا القائد الشجاع المؤمن لا يخاف ولا يطأطئ رأسه للتهديدات الأمريكية والإسرائيلية؟

ما هي تلك الدوافع، فكُلُّ شعوب الأُمَّة العربية والإسلامية وأحرار العالم والأعداء قبل الأصدقاء تنظر إلى هذا القائد وهذا الشعب وتبحثُ عن السر الذي صنع هذه المواقف المعجزة والناصرة في زمن الخِذلان؟

ما هي الدوافعُ التي جعلت هذا البلد العربي المحاصر والمعتدى عليه يستطيع أن يبني قوة عسكرية ذات قدرات متطورة صاروخية وطائرات مسيَّرة تقصف الكيان الصهيوني الغاصب جنوب فلسطين المحتلّة، الذي لم يقصف من أية دولة عربية منذ نشأته، ويعلنها بالفم المليان سنستمر بقصف الكيان الصهيوني طالما استمر العدوان الإسرائيلي على إخواننا في غزة.

ما هي الدوافع التي جعلت السفن الإسرائيلية المارة من باب المندب أَو البحر الأحمر تتخفى وتخفي أعلامها وتغلق أجهزة التعقب خوفاً من اكتشافها من قبل القوات البحرية اليمنية؛ لكي لا تستهدفها.

إنها دوافع الإيمان، إنها المدرسةُ القرآنية التي تبني هذه الروحيةَ المؤمنة وتتخرج منها هذه القيادة الفذة، إنها الثقافة القرآنية التي تصنع هذا الوعي وهذا العزم، وهذا الإصرار وهذه الشجاعة لدى الشعب اليمني المؤمن المليء بالنخوة والعزة والكرامة والحمية، وتدفعه للقيام بمسؤوليته أمام الله، وبعد ذلك يفعلُ اللهُ ما يشاء.

إنه القرآن الكريم، أيها الشعوب العربية والإسلامية، أيها الحائرون، إنه القرآنُ يا أحرارَ العالم الذي يحاول العدوّ الصهيوني إحراقه والإساءة إليه، إنه القرآن الذي يقدم كُلّ هذا.

لقد قام السيد القائد عبدالملك الحوثي، بمسؤوليته أمام الله، وقام بواجبه الإسلامي والديني والأخلاقي، ونال الأجر الكبير والرفعة عند الله والقرب منه، لاستجابته لله واتِّخاذ الموقف الصحيح بناءً على توجيهاته، ودخل هذا القائد التاريخ من أوسع أبوابه، وأدخل اليمنيين معه، وأصبح لدى كُلّ مسلم القائد الإسلامي الذي يشار إليه بالبنان.

* 1 جمادى أولى 1445هـ

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي: (999999)
بنك اليمن الدولي: (٠٢٠١٢١٤٨٧٠١٠٠)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك): (٠١٠٠٤٥٥٠٢٥)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٦٦٨٩

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء